شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم حضرموت باليمن

مخطوطة

الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم

المؤلف

نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمائهم واسما اصحابهم وشعرائهم خاليا عن الاسهاب
الممل والتقصير المخل احذا من الاكثار المسيم الى الايجاز
المفهم ولن يوفي شرف الامر وقف عينه تعرفه
عقدت لكل امام منهم فصلا اشتمل على فصلين من الثلاثة
الفصول الاول منها على عدة فصول
منها في ذكر اسم الخضم واسم اخي الرسول وابيه
البتول وسيف الله المسلول مفرق الكتايب وقاهر العجايب
ليث بني غالب امير المومنين ابي الحسنين علي ابن
ابي طالب
في ذكر ابنه الحسن
في ذكر اخيه الحسين
في ذكر ابنه زين العابدين
في ذكر ابنه
محمد الباقر
في ذكر ابنه جعفر الصادق
في ذكر ابنه موسى الكاظم
في ذكر ابنه علي بن موسى الرضا
في ذكر
ابنه محمد الجواد
في ذكر ابنه ابا الحسن علي
الهادي
في ذكر ابنه الحسن العسكري
في ذكر ابنه محمد القايم المهدي وسميته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في معرفة الايمة اجبرني في ذلك سؤال بعض
الاعزة من الاصحاب والمخلصين من الاحباب بعد ان
جعلت ذلك لي عند الله ذخيرة ورجاء في التكفير
لما اسلفته من جريرة وافتراف من صغيرة او كبيرة
وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب افضل
البيت الشهيرة ومآثرهم الاثيرة ولب ذي بصيرة
ناصرة ومعين من ادراك الحقايق خاسرة نبأ مكرر
ما الفته وبستعون ما جمعته وخصيته فيجعل طرفه
المريض وقلبه المهيض الى ان ينسني في ذلك الى الترفيض
المحذوف بالمهم الشريف النبوي
جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر
السمطين في فضايل المصطفى والمرتضى والسبطين
انه الامام المعظم والحبر المكرم احد ائمة الاعلام المتبعين
المقتدى بهم في امر الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
لما صرح بمحبته لاهل البيت وانه من شيعته فقال فيه
ما قيل هذا وهو السيد الجليل

قال ثم رفضت قلت كلا ما الرفض ديني
ولا اعتقادي لكن تولیت غير شك خير امام وخير هادي
ان كان حب العلي رفضا فانني ارفض العباد
ايضا رضي الله عنه يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض
للحميم الى منا فيضا كمنتظم الفرات الفايض ان كان
رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان انني رافضي
قاضي القضاة تاج الدين بن عبد الوهاب السبكي
في طبقاته الكبرى عن السيد الجليل والامام الحفيل
ابي عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهورة
اسمه وكتابه انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب
الخصايص في فضل علي كرم الله وجهه انكر عليه ذلك
لم لا صنفت في فضل الشيخين دخلت
الى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت
كتاب الخصايص رجاء ان يهديهم الله تعالى به
فدفعوا في حصيته واخرجوني من المسجد ثم جاز الوا حتى
اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها رحمه الله تعالى

الشيخ قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه
رحمه الله تعالى عليه سالت شيخنا ابا عبد الله الذهبي
الحافظ ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح
او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك الشيخ
الامام الدلد تغمده الله تعالى برحمته فوافق عليه
وكان من الحداد احد الايمة الشافعية كثير الحديث
والحفظ له ولم يحدث عن غير النساب
حجة بيني وبين الله تعالى انتهى محضا الامام
ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في الكتاب الذي صنفه
في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ان
ان سالا يصعب عليه سماع فضيلة او فضيلة
تذكر لاهل البيت فاذا راوا احدا يذكر شيئا من ذلك
تجاوزوا عن ذلك فهذا رافضي فالشافعي
رضي الله عنه اذا في مجلس ذكروا عليا
وبسطيه وفاطمة الزكية تجاوزوا يا قوم هذا
فهذا من حديث الرافضة بريئ الى المهيمن من اناس
يرون البغض حب الفاطمة وهذا اول النزوع في المراد

وبالله

وبالله التوفيق عليه الاعتماد ولابد ما نقدم امام ما اردنا
الكلام عليه وصرفنا قصد اهتماما منا اليه من تبيين من هم
اهل البيت وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لا تخصى
ومنا قبهم التي لا تستقصى وبالله التوفيق واياه
اسال الهداية الى اقوم سبيل واهدى طريق اهل البيت
على ما ذكره المفسرون في تفسير اية المباهلة وعلى ما
روى عن ام سلمة رضي الله عنها هم النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي وفاطمة وحسن والحسين عليهم السلام ايام المباهلة
وهو ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب كن فيكون الحق من ربك فلا تكون
من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكيف يخفى ان
انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلوا عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم لباس الحبرات
واردية الحبرات لا يرى الحبار مختمن خواتم الذهب
من راجح من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ما رأينا مثلهم وقد اقتبلهم وفيهم ثلاثة من اشرافهم ينفذ
امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم
وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رايه
والسيد وهو لاهبهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم
وابو حارثة بن علقمة وكاسنهم وحبرهم وامامهم وصاحب
مدارسهم وكان رجلا من العرب من ابي بكر بن وايل
ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له
الكنايس وعظموه واخدموا لما علموه من صلابته في
دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشانه وصفته لما علمه من كتبه المتقدمة ولكنه حمله
جهله على الاستمرار والتضرر في الجاهلية لما رأى من تعظيمه
ووجاهته عندهم فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي
حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسألهما وسألاه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ تكلم مع هذين الحبرين
منهم داعيهم الى الاسلام فاسلما فقالا انك كذبتنا
انا منعكم من الاسلام ثلاثة اشياء عبادتكم الصليب
واكلكم الخنزير وقولكم لله عز وجل ولد

هل رايت ولدا بغير اب فمن ابو عيسى فانزل تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية
فلما نزلت هذه الآية عليه دعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد نجران الى المباهلة فتلا عليهم
الآية حتى ننظر في امرنا وما نيكد فلما
خلا بعضهم ببعض قال العاقب وكان صاحب مشورتهم
ما ترى يا عبد المسيح قال والله لقد عرفتم يا معشر
النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من خبر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فبقي
هاهنا من آخرهم ولئن فعلتموه لكان الاستيصال منكم
واد ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل
واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مكانهم فلما اصبح الغد جاؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وهو محتضن الحسين
اخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم
اللهم اهلي اذا انا دعوت فامن انا راي فقد نجران
ذلك وسمعوا قوله كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سالت الله تعالى ان يزيل جبلا لازاله لا تباهلوا فتهلكوا

ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فاقتلوا
الجزية فقتلوا الجزية وانصرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي
عليهم نارا ولما استاصل الله تعالى نجران واهله حتى الطير
على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما انفسنا وانفسكم محمد صلى الله عليه وسلم
وعلي عليه السلام وابنانا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة رضي الله
عليهم اجمعين رواه الحاكم في مستدركه عن علي
بن عيسى صحيح على شرط مسلم ابو داود
الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلا عن ابن
عباس والبراء رضي الله عنهم نحو ذلك وابانا عن ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده وفد الى مسلمة رضي الله
عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما
الخادم ان عليا وفاطمة بالباب صلى الله
عليه وسلم قومي تنحي لي عن اهل بيتي فتنحيت في جانب

من البيت قريبا منهم فدخل علي فاطمة والحسن والحسين وهما
صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره
وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى
وقبلهم فمد عبيه رسول الله اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتي ام سلمة رضي الله عنها وانا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت
الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول وفعله
بسنده الى ام سلمة انها كان النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها يوما فاتت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها
حريرة فدخلت بها عليه ادعي لي زوجك
وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا
ياكلون والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على دكة وتحته
كساء خيبري وانا في المصلى فرمى بسهم فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم به اللهم
بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فادخلت راسي البيت وانا معكم يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك الى خير انك الى خير فانزل الله عز وجل

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب من ستة اشهر
اذا خرج الى الصلوة يمر بباب فاطمة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وتحما
النبي وصيه وفتنة النسل الطاهر
على اهل العالمين ثم اني لا يهم ارجو الامن والنجاة في
الآخرة على ذكر شيء مما جاء في فضلهم نفضل
محبتهم رضي الله عنهم من نافع مولى ابي ذر رضي الله
عنهما صعد ابو ذر رضي الله عنه على عتبة باب الكعبة
واخذ بحلقة الباب واشتد ظهره اليه ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهل بيتي منكم
مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس
فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الراس الا با

لعينين ومن كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من يصافحني
يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من بني عبد
من النبي صلى الله عليه وسلم حب ال محمد يوما
واحدا خير من عباده سنة ومن مات على حبهم دخل
الجنة صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه
عن جده رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اراد التوسل الي بانه يكون له عندي يد
اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي يدخل
السرور عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداني والاصنا
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمارها ومحبنا اهل البيت ورقها وكلنا في الجنة
حقا حقا وقد رواه ايضا صاحب كتاب الفردوس

ومن كتاب الاوطي لابن خالويه رواه ابو بكر الحوزي
رحمه في كتابه في المناقب عن بلال بن حامد رضي الله
عنه طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر فقام
اليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله
ما هذا النور صلى الله عليه وسلم اشارة
انتني عن ربي عز وجل في اخي وابن عمي وابنتي
فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوانه
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا
يعني مكاكا بعدد محبي اهل بيتي والشاء من تحتها
ملائكة من نور ودفع الى كل ملك مكاكا فاذا كان
القيمة يا اهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى
محب لاهل البيت الا دفعت اليه مكاكة فكاكه
من النار فضلا رافي وابن عمي وابنتي فكاكه رقاب
رجال ونساء من امتي من النار
ابو الحسن البغوي في تفسيره برفعه بسنده الى ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزل لا اسئلكم

عليه اجرا الا المودة في القربى قيل يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله تعالى بودهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي وفاطمة وابناهما فهو وهم اهل البيت
المذكورون بتطهيرهم المراد بالكلام المحض
لترفيعهم مراتب الاعظام والاجلال وقد دل القرآن
على عصمة النفي لمعتصم بها من ذنوبهم جاءت بوجوب
ولاتهم وهم اهل البيت المصطفى فوجب على الناس حفظهم
حكم الشجا مناقب في شورى وسورة هل اتى
وفي سورة الاحزاب يعرفها الناس فيهم ايضا هم
القوم من اصفاهم الود مخلصا تسكن في اخرى الكتاب
الاتي هم القوم فاتوا الفاضلين مناقب محاسنها تجلي
فاياها تدري من الانهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم
ورودهم تقوى
القول وعليه الاعتماد والله الموفق كما عينا من الخلد با
السداد الاول في ذكر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الاول رضي الله عنه واسم
ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته

ابو الحرث وعنده يجتمع نسل علي رضي الله عنه بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ولد ابي طالب اربعة عشر
له وعقيلا وجعفرا وعليا كل واحد اسن من الآخر
بعشر سنين وامهاتهم جميعا
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها هكذا ذكر ذلك
ضياء الدين موفق بن احمد الخوارزمي في كتاب
المناقب له ولد علي رضي الله عنه بمكة المشرفة من شهر الله
الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل
ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة
خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لرتبته
واظهارا لتكرمته وكان علي رضي الله عنه هاشميا
من هاشميين وولدته هاشم مرتين ومن
كتاب المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي
حنبلي يرفعه الى علي بن الحسين رضي الله عنهما
كنا عند الحسين رضي الله عنه في بعض الايام
واذا بنسوة مجتمعين فاقبلت امراة منهن
عليها [illegible]
لها من انت يرحمك الله انا زينة

ابنة العجلان من بني ساعدة لها هل عندك
من شيء تحدثنا به اي والله حدثني ام عمارة
بنت عباد بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدية
انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذا قبل
ابو طالب كئيبا فخذينا ما شانك ان
فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق ثم انها اخذ
بيدها وجاءها الى الكعبة فدخل بها احلسني
على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما
نظيفا مثله لم ار احسن منه وجها فسماه ابو طالب
عليا سميته بعلي كي يدوم له
عز العلو وفخر الفؤاد ومجد النبي صلى الله عليه
الى عتيق امه علي بن الحسين رضي الله عنهما قال الله
ما سمعت بني قط الا وهذا من حسنة وكان مولد
علي رضي الله عنه بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة بثلاث سنين وكان ممن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم ولادته علي رضي الله عنه ثمانية وعشرين سنة
في ذكر ام علي رضي الله عنها امه رضي الله عنه فاطمة بنت

اسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع هو ابو طالب
في هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات الى الاسلام
منزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت
كفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه وامر اما يمن
بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود رضي الله عنهم يحفرون قبرها فلما
بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيديه واخرج التراب بيد يده وفرغ اضطجع فيه
وقال الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك
ارحم الراحمين ثم تبينه النبي صلى الله
عليه وسلم لرضي الله عنه وذلك انه لما نشأ علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وبلغ من التمييز اصاب اهل مكة
جدب شديد وقحط فلم احجن بذي الثروة وا
ضر الى الغاية بذوي العيال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لعمه العباس رضي الله وكان من ايسر بني هاشم
يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله فنا
خذ انت رجلا وانا رجلا فنكفلهما عنه
العباس رضي الله عنه انعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب اذا تركتما
عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا فضمه اليه فلم يزل مع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله تعالى نبيا فاتبعه علي رضي الله
عنه وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة
الثانية عشرة من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك والاكثر
الاقل والاشهر انه لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم
وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور بعد خديجة
رضي الله عنها الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسا
بقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن
عباس وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب وزيد بن ارقم

ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي رضي الله عنهم وقد اشار
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى شيء من ذلك في ابيات
ينما يعدرواها عند الثقات وهي هذه
محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وبنت
محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي لحمها يسقيكم
الى الاسلام طفلا صغيرا ما بلغت اوان حلمي فويل
ثم ويل ثم ويل لم يلقني الا لدى عذاب ظلمي وباه النبي صلى الله
عليه وسلم وازلفه وهداه الى مكارم الاخلاق
وثقفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدء
امره اذا اراد الصلاة خرج الى شعاب مكة مستخفيا
واخرج عليا رضي الله عنه معه فيصليان ما شاء الله اذا
قضيا رجعا الى مكانهما بمكة ونقل عن يحيى بن عقيل
حدثني ابي كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء شاب فنظر في السماء حين تخلفت الشمس
ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجا غلام فقام عن يمينه
ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب

وركع

فركع الغلام والمراة ثم رفع فوقف ثم سجد فسجد

يا عباس امر عظيم امر عظيم — العباس رضي الله عنه

اتعرف هذا الشاب — محمد بن عبد الله بن

عبد المطلب بن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي

بن ابي طالب بن اخي اتدري من هذه المراة هذه

خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه

رب السموات والارض امره بهذا الدين وهو عليه

والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء

في ذكر شيء وعن علي رضي الله عنه قال

علم الفقه الذي هو جمع الانام ومجمع الاحكام ومنبع

الحلال والحرام فقد كان عليه السلام مطلعا على غوامض

احكامه منقادا لزمام محمد بن ماده مشهودا له في

بعلوه محله وعلو مقامه ولهذا خصه رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعلم القضا كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود

البغوي رحمه الله في كتابه المصابيح مرويا عن انس رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص جماعة من

الصحابة رضي الله عنهم كل واحد بفضله خص عليا رضي الله عنه

بعلم القضا واقضاكم علي من ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده الجماعة من الصحابة
اذ جاءه صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة وان
بقرته قتلت حماري فبدر رجل من الحاضرين
لا ضمان على البهايم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقضي بينهما يا علي علي رضي الله
عنه اكانا مرسلين امر شد ودين ام احدهما
شدود والاخر رسل كان الحمار شدودا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها علي رضي الله
عنه على صاحب البقرة ضمان الحمار وذلك بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم فقر صلى الله عليه وسلم حكمه
وامضى قضاءه ومن ذلك ان رضي الله عنه وقعت له
وقعة حارت علماء وقتها في حكمها وهي ان رجلا
تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء
واصدقها جارية كانت له ودخل لها واضانها
فحملت منه الخنثى وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطيت

الجارية

الجارية التي اصدقها زوجها فحملت منها الجارية وجاءت
بولد فلما اشتهرت قضيتها ورفع امرها الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسأل عن حال الخنثى
فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين
وقد حبلت واحبلت فحار الناس وتحيروا الافهام
في حلها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل خطابها
فاستدعى علي رضي الله عنه بنار وقنبر وامرهما
ان يعدا اضلاع الخنثى من الجانبين وينظرا ان كانت
متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر ينقص
من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل فدخلا على
الخنثى كما امرهما رضي الله عنه وعدا اضلاعها من الجا
نبين فوجدا اضلاع الجانب الايسر ينقص عن اضلاع الجانب
الايمن بضلع واحد فاخبراه بذلك واشهدا عنده به
فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق بينها وبين زوجها
ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وجدا
اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولحق حكمته فيه ان
يجعل له زوجا من لبكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام

آدم عليه السلام خلق الله تعالى من ضلعه القصير من جانبه
الايسر حال نائمته فوجدها جالسة الى جانبه كما حسن
ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه
الايسر عن المرأة بضلع واحد والمرأة كاملة الاضلاع
من الجانبين وكلا ضلاع الكاملة اربعة عشر ضلعا
ضلعا في كل جانب اثنا عشر ضلعا وهذا في المرأة
اما الرجل فثلاث وعشرون ضلعا اثنا عشر من اليمين
واحدى عشر من اليسار وباعتبار هذه الحال قيل
للمرأة ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات
الله وسلامه عليه بصدره بان المرأة خلقت من ضلع
اعوج ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت
بها على عوج وقد نظم بعض الادباء ذلك

هي الضلع العوجا لست تقيمها ... الا ان تقوم الضلوع تكسرها
اجمع منفاوا قتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها
واقتدارها ... وحمد الله الى استخراج امير المؤمنين
علي رضي الله عنه بثاقب علمه وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل
السداد وطريق الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة

من مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة
الشاملة بملاحظة النبي له وتربيته وحنوه عليه وشفقته
فاستعد لقبول الانوار وتهيأ لفيض العلوم والاسرار
فصارت الحكمة من العالم ملتقطة والعلوم الظاهرة
والباطنة بفؤاده مرتبطة لم يزل يحار العلوم تفيض
من صدره ويطفو عبابها صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها في محبة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم لا رضي الله عنه وهو كما انه صح
النقل في كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة
في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر لاعطين الراية اليوم رجلا يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات
الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجو ان
يعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي
طالب يا رسول الله ارمد صلى الله عليه
وسلم فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرا

حتي كان لم يكن بد وجمع فاعطاه الراية علي رضي الله عنه
يا رسول الله افاتلهم حتي يكونوا مثلنا صلى الله عليه وسلم
انفذ علي رسلك حتي تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله تعالى
بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وفي صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما احببت الامارة
الا يومئذ فتشاورت لها رجالا ان ادعي لها قال العلماء فلما
رضي الله عنه فتشاورت لها بالبين المهملة تطاولت وحرصت
عليها حتي ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني
وانما كانت محبة عمر رضي الله عنه لها لما دلت
عليه من محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما له والفتح
على يديه فقد ذكر الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في كتاب
المرهم في مواخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك مما خصه به
من المزايا العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة
الجليلة فمن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه لما اخا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاء علي رضي الله
عنه وعيناه تدمعان يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت اخي في الدنيا والاخرة وعن مناقب ضياء الدين
الحوزني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار
وهو انه صلى الله عليه وسلم اخا بين ابي وبكر رضي الله عنهما
واخا بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
واخا بين طلحة والزبير رضي الله عنهما واخا بين ابي
ذر الغفاري والمقداد رضي الله عنهما ولم يواخ بين علي
بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي رضي الله عنه
مغضبا حتي اتي جدولا من الارض وتوسد ذراعه فنام
حتي سفي الريح عليه فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
تلك الصفة فركزه برجله لقم فما اصابك الا
تكرون ابا تراب اغضبت حين اخيت بين المهاجرين
والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

الامن احبك حق بالامن والايمان من ابغضك امانه
الله ميتة جاهلية وفي صحيح البخاري عن ابي جاذم
ان رجلا جاء الى سهل بن سعد رضي الله عنه
فقيل له جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب
اليه منه الحديث فقيه يا ابا عباس كيف ذلك
دخل علي رضي الله عنه على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد
النبي صلى الله عليه وسلم اين بن عمك في المسجد فخرج
اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره
فجعل يمسح عن ظهره اجلس يا ابا تراب مرتين
وفي صحيح مسلم نحوه عن سهل بن سعد رضي الله عنه
فيه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة رضي الله عنها
فلم يجد عليا في البيت اين بن عمك كان بيني
وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء يا
رسول الله هو في المسجد راقدا فجاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مضطجع وقد سقط رداءه عن شقه
فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه

الاعمال

ابو تراب احب كنية الى علي عن سهل بن سعد

التراب فضحك والله ما سماه بها

ويقول

قم ابا تراب قم ابا تراب وهذا بعض الحديث
فخرج فلم يقل عندي وهو بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة وهو النوم نصف النهار العلماء وفيه
جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان
ومداعبته والمسح اليه لاستمالته وفي صحيح البخاري
عن ابي سعد بن ابي قاص رضي الله عنه النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى وفي صحيح مسلم فيه وخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في غزوة
تبوك يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي وعند الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم انتجا عليا رضي الله عنه يوم الطائف
الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه صلى الله عليه
وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم دعاه لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا رجل من اهلي فدعا عليا رضي الله عنه فاطاه اياها وفي
الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ
بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره وهو في
الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام
بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك في اليوم
الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة
ايها الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون فما انتم قائلون
قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وادينا واشهد اني قد
بلغت ونصحت ايها الناس الستم تشهدون ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانا اشهد على ما شهدتم
صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به
لم تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف
الخبير اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض سقط
حوضي ما بين بصرى وصنعاء وادا ءيته عدد النجوم

ان الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي اهل بيتي
صلى الله عليه وسلم ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين
ورسوله اولى بالمؤمنين ذلك ثلاث مرات
في الرابعة واخذ بيد علي رضي الله عنه اللهم من كنت

بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير
خم ونودي فينا الصلوة جامعة فكسح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي رضي الله
عنه الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
بلى الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه
بلى اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد ذاك هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة
وتشديد الميم مع السين اسم لغيظة على ثلاثة اميال من

للجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الجحفة فيقال
غدير خم هكذا ذكره الامام محيي الدين النووي وروى
الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول
برفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
يوم غدير خم في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه
تنبيه على معاني كلمات من هذا منها قوله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلماء لفظة
المولى مستعملة باداء معاني متعددة وقد ورد القرآن
العظيم بها فتارة تكون بمعنى اولى قال الله تعالى في المنا
فقين ماواكم النار هي مولاكم بمعنى اولى بكم وتارة
بمعنى الناظر قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر المؤمنين
آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث
قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
معناه وارثا وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني
خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى

الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
معناه صديق عن صديق وتارة بمعنى
السيد قال الخليل و هو ظاهر واذا كانت واردة
لهذا المعاني فيكون المعنى الحديث من كنت ناصره او
محبه او صديقه فان كان علي انه كذلك ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى
انه لا نبي بعدي فلا بد اولا من كشف سر المنزلة التي
لهارون من موسى وذلك ان القرآن المجيد الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تضمن
ان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري وان الله تعالى اجابه الى سؤله واجابه من
شجرة دعا به ثمرة مسؤله فقال عز من قائل قد اوتيت
سؤلك يا موسى وقال تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقال عز
وجل سنشد عضدك باخيك فظهر ان منزلة هارون
من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احدى معاني

ثلاثة احدها من الوزير بكسر الواو وتسكين الزاي
وهو الثقل فكونه وزيرا له يحمل اثقاله عنه ويخففها
عنه الثاني من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الرجع
والملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجع
الى رويته ومعرفته وملجا والى الاستعانة والمعنى الثالث
من الازر وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به ازري
فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى
البدن ويشتد به فكانه متولد هارون من موسى
انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال النبوة
بقدر استطاعته فتلخص منزلة هارون من موسى
صلوات الله عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده
في النبوة وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي منزلة هارون من موسى
صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله غير انه لا نبي بعدي
فنفي اخاه ووزيره وعضده وخليفته على اهله عند سفره
الى تبوك ومنها الاخوة وحقيقتها بين الشخصين
كونهما مخلوقين من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية

هاهنا

فان النبي صلى الله عليه وسلم ابو عبد الله
وامه امنه وعلي رضي الله عنه ابوه ابو طالب
وامه فاطمة بنت اسد فتعين صرف حقيقة
الاخوة الى لوازمها فمن لوازمها المناصرة
والمعاضدة والاشفاق وحمل الشاق
والمحبة والمودة فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم
انت اخي في الدنيا والاخرة اني ناصرك وعضدك
ومشفق عليك ومعتزيك وقد اشار صلى الله
عليه وسلم الى كون المناصرة من لوازم الاخوة
بقوله صلى الله عليه وسلم الى كون المناصرة من لوازم
في الحديث الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال السامع انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
فقال تمنعه من الظلم فذاك نصرك اياه فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم النصرة من لوازم الاخوة

في ذكر شيء من شجاعته رضي الله
عنه اما شجاعته فكانت ظاهرة على اعطافه
مشهورة معلومة من نفسه واوصافه فانه

فاما ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع طائفة
من الانصار بيعة العقبة الاولى ثم البيعة
الاخيرة التي بايعه فيها منهم ثلاثمائة وسبعون
رجلا وامرأتان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان
يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانفسهم فاختار
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثنا عشر نقيبا وانصرفوا
الى المدينة فصار كل اشتد البلاء على المؤمنين بمكة يأتون
ذنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فيأذن لهم فيخرجون ارسالا متلاحقين وأقام فيما قيل
ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقيل اولهم صعب بن
عمير فعند قدومهم المدينة على الانصار اكرموهم وآثروهم
لوهم في دورهم وارقوا ونصروهم وواسوهم فلما علم المشركون
بذلك وانه قد صار للمسلمين دار هجرة وان اكثر من
اسلم قد هاجر اليها اجتمع رؤساء قريش بدار الندوة
لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانت
موضع مشورتهم فتاهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال
لهم قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم فاحببت ان احضركم فما تعد

مودة منوا باحسنا ودخلوا معهم فقال ابو البختري أرى
ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق لبسرله غير طاقة واحدة
تدخل اليه منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون
فقال الشيخ النجدي ليس هذا برأي فانه لعشيرة فخلهم
الحمية على ان لا يكلموا من ذلك فتفرقوا فقال الصدق
الشيخ فقال هشام بن عمرو الذي اراي ان تكلموه حملا
شرودا وتخرجوه من بينكم فتكونوا هلاكه على يديه غيركم
وتستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس الرأي تعمدون
الى رجل قد اسقمكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم
ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه لئن فعلتم
ليجمعن الناس عليكم جمعا ويقاتلكم ويخرجكم من بلادكم فقالوا
صدق الشيخ فقال ابو جهل لا اشير عليكم برأي لا ارى
غيره وهو ان تأخذوا من كل بطن من بطون قريش
غلاما وسطا وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا محمدا ضربة
رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في قبائل قريش كلها
فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل
فنعطيهم عقله ونخلص منه فقال ابليس لعنه الله هذا هو

الراي وقد صدق فيما قال واشار به وهو اجوه رايكم فلا
تعدلوا عنه فتفرقوا على رأي ابي جهل مجتمعين على قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك وامره لا يبيت في مضجعه الذي كان ينام
فيه واذن الله تعالى له في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا رضي الله عنه
بامرهم وامره ان ينام عوضه في مضجعه الذي كان ينام فيه
وقال له انه لن يصل اليكم منهم امر تكرهه وامره بحط ودائعه
واداء امانته ظاهر على اعين الناس وكانت قريش تدعو
النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية بالامين وامره ان يبتاع
رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت اسد ام علي وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب
وهي هاجرة معه من بني هاشم وهن ضعفاء المؤمنين وقال
لعلي رضي الله عنه اذا ورت ما امرتك به كن على اهبة الهجرة
الي ورسوله وسيرلقدوم كتابي عليك ثم خرج عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فحم العشا والصلدم من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون
ان ينتصف الليل وينام الناس فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة
من تراب وقرا عليها وحنا ها في وجوههم ونام علي رضي الله عنه

على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ابو بكر رضي الله عنه
وصاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر
ام ميمونة فادركه فلحقه ابو بكر رضي الله عنه ودخل معه
الغار وبات علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله
عليه وسلم وهم بحرمته فلم يضطرب ولم يتحرك
الى ان كان اثناء الليل هجم عليه ودخلوا شاهرين
السيوف فثار في وجوههم فبهرهم فبهتوه ورد الله تعالى
كيدهم في نحورهم فقالوا اين صاحبك فقال لا
ادري فقفوا اثره فلما لم يروا اثره ارتكبوه وكفاه الله شرهم
قال بعض اصحاب الحديث واوحى الله الى جبريل
وميكائيل عليهم السلام اني اخيت بينكما في
هذه الليلة اني الصباح فقال لكل منكما وهما يقولان
بخ بخ من مثلك يا علي قد باهى الله تعالى بك ملائكته
وقال علي رضي الله عنه في تلك الليلة

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى وارم خلق طائف
بالبيت والحجر وبت ارعاهم ما يسوءني وقد صبرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد صبرت نفسي على القتل بالاسر وبات رسول الله
في الغار امتثالا لامره في حفظ الاله وفي السنق
فهذا مما يشهد له بقوة جنانه وثبات اركانه وتزيد
على نظايره واقرانه من ابطال الحرب وشجعانه ومن
بعضهم واعجباه هذا فداء بنفسه من الكفار وهذا
يساوي بنفسه في الغار وهذا انسه في مبيته
وذلك بات على سريره وهذا انفق ماله عليه وذاك
بذل مهجته بين يديه قال واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثا ثم انطلق يوم الاثنين مهاجرا في شهر
ربيع الاول وعقد ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعامر بن فهيرة مولى
ابي بكر ودليلهم عبد الله بن الاريقط وهو على دين
الكفر الى ان ينتهي النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فنزل
على بني عمرو بن عوف فذاوده على الدخول الى المدينة
فقال ما انا بداخلها حتى يقيم ابن عمي وابنتي يعني
عليا وفاطمة قال ابو المقصات وحدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقبا عما اراد به قريش من المكر
وبيت علي رضي الله عنه على فراشه فقال الله تعالى

الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد اخيت
بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث
بتمامه كما هو مذكور في الكشاف قال وكتب النبي صلى الله عليه
وسلم الى علي رضي الله عنه يامره بالمسير اليه والمبادرة هو
وهو معروف كان علي رضي الله عنه بعد ان توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام صار خابالا بطحاء ينادي من كان له
عند محمد صلى الله عليه وسلم امانة فليات نؤد اليه امانته وقضى
جوائحه وجميع امور ما ابتاع رفاعيا واجمالا ولم يكن ينتظر
عنوة وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد عليه
الكتاب خبره بالواقع وعقد ابن ام ايمن بن مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي عمة من ضعفاء المسلمين وفيهم ام
ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو نازل بقبا على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة
فلما ان جاء اخرج من قباء يوم الجمعة بجمع في بني سالم
وهم معدودون المسلمين وهم يومئذ ما بين رجل ثم ركب ناقته
وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم ويخدمونه بحظام
الناقة فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة

فبركت عند مواضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو يريد لسهل وسهيل
غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل اشتراه من بيعة وبذلوه
لله عز وجل وهو الصحيح فاتخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجدا وهو كان مسجده اليوم
من مواقف ابي الحسن وذكر مواطن جهاده التي قام فيها
بالفروض والسنن رضي الله عنه فمنها ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه
الى المدينة وعمر علي رضي الله عنه اذ ذاك تسع وعشرون سنة
غزوة بدر التي اردست بالنفير فقسمت مطاعمها وقسمت
غنائمها يوم خصه الله تعالى بما بدا ببدر وبشرت بالنصر
تباشير فجره ونزلت فيه الملائكة المسومة لامداد نصره
وانقسمت جموع المشركين يومئذ الى مجدول بقتله ومجدول
باسره فكان علي رضي الله عنه فيها يضرب لجم عجاجها بقلب لا يخوف
قدم اقدام لا ينصرف يقطع بها سيفه رقاب سلهام
الاقلام فكان عدة من قتل من قاتله المشركين على ما قيل

بالطف بارض كربلاء من العراق وحشد له رضي الله عنه بها
معروف في الوقائع احد وعشرون قتيلا منهم من اتفق لنا
قتلهم عن انفراده ومنهم من نشعد الى قتله وهم نشعد الوليد بن عتيبة
بن ربيعة خال معاوية بن ابي سفيان فقتله مبارزة
وكان شجاعا محاربا فاتكا وفاتحا فتها به الابطال
العاص بن سعيد بن العاصي بن امية وكان هو الاعظم
من الرجال المعدودين ومنهم عبيدة ونوفل بن خويلد
وكان من شياطين قريش من اشد الناس عداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حضوره سال الله تعالى
ان يكفيه امره فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسعود
بن امية بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعبد الله بن المنذر
بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب
واما الذين شاركهم في قتلهم غيره رضي الله عنه فهم ابو البختري
حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية وعقيل
بن الحرث وربيعة وحنظل ابنا الاسود بن المطلب
واما المختلف فيهم فسبعة طعيمة بن عدي بن نوفل وكان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى من اهل الضلال ومحرز عثمان بن عمرو وابو قيس بن
الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الحمحي وعقبة
بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عمار فهذه عدة من قتله
علي رضي الله عنه يوم بدر واجمع اهل المغازي على ان من
من قتل يوم بدر من مقاتلة المشركين سبعون رجلا و
روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش
امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنا
دى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج الينا
الكفاءنا من قريش فندب اليهم ثلاثة من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة لنا الى
مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فاتلوا على حقكم الذي بعث
الله تعالى به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله
فقاموا فصفوا في وجوههم وكان عليهم البيض فلم
يعرفوهم فقال لهم عتبة ما هؤلاء تكلمونا ان كنتم اكفاءنا

قاتلناكم فقال حمزة رضي الله عنه انا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفوء كريم وقال
رضي الله عنه انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة رضي الله عنه
انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة
لابنه الوليد قم يا وليد فابرز له علي وكانا اول من برز
الجماعتين سنا فاختلفا بضربتين اصاب ضربة
الوليد ووقعت ضربة علي رضي الله عنه على البيضة
من الوليد فانثنى ضربة اخرى فجدله قتيلا
وروي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد ان
يقتل انسانا قال في حربه كاني انظر الى وسم خاتمه
في شمائل عنقه فاذا ابانت يده ورايته من خلفه قلت
انه قريب عهد بعرس وان عتبة حمزة فقتل حمزة
وبارز عبيدة شيبة وكانا من اسن القوم فاختلفا
بضربتين فاصاب كل واحد منهما صاحبه فاثخن شيبة عضلة ساق
عبيدة فقطعها فاستنقذه علي وحمزة رضي الله عنهما
منه وقتلا شيبة وحملا عبيدة فمات بالصفراء وقيل
بل قتله احد في سرية سنة ثلاث من الهجرة والتخليص الاول

في هذه القضية ان اشراف قريش لما كروا يوم بدر فقتل
بعضهم وأسر بعضهم دخل الحزن على اهل مكة بقتلاء
رؤسايهم واشرافهم فجمعوا وقالوا اموالا واستمالوا
جماعة من الاحابيش ممن كنانة وغيرهم ليقصدوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستيصال المسلمين وبلغ
ذلك سفيان بن حرب فحشر وحشر وقصد المدينة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فنفق النفاق بين جماعة
من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرجع في اثنا عشر
ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعمائة من المسلمين
وهذه القضية ذكرها الله تعالى في سورة ال عمران في قوله
تعالى وان غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
والله سميع عليم الى آخر ستين آية واشتد الحرب وادارت
رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة
من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون
قتيلا نقلا اصحاب المغازي ان عليا رضي الله عنه قتل منهم
سبعة هم طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن حميد
من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى

وابو

وابو اسيد بن العيزة هؤلاء المجمع يتفق على ان عليا رضي الله
عنه قتلهم وابو سعد طلحة بن طلحة وغلام حبشي لبني عبد
الدار يختلف فيهما وعد ابو سعيد فيمن بعده من المشركين
طالبين مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه
ذو الفقار الى فاطمة رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمه
يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وقال علي رضي الله عنه
سيفه وقال له مثل ذلك وانشد افاطم هاك السيف
غير ذميم فلست بعديد ولا بليم لعمري لقد عاهدت في
نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم وفي هذا اليوم قال
ابو دجانة سماك الله سيفا والفقار ولا فتى الا علي
قال الواقدي في المغازي انه لما فر الناس يوم احد بالا
النبي صلى الله عليه وسلم نبل واحد بل رمية بن مي عن قوسه
ومرة يضرب بسيفه ومرة يرمي بالحجارة وصبر معه
صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة
من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وابو عبيدة بن
الجراح والزبير بن العوام رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب

بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة
وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال
ثبت سعد بن عباده ومحمد بن مسلمة وما بعده صلى الله عليه
وسلم يومئذ ثابتون على الموت ثلاثة من المهاجرين
من الانصار الزبير وطلحة وابو دجانة والحارث
بن الصمة وخباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل
بن حنيف ولم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتى وقعت على خده فارجعت
النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له يا رسول الله تحتي امرأة
شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذرني
فكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها
فانصرفت بها وهي احسن ما كانت لم تؤلمني ساعة
من ليل او نهار وكان يقول يعد ان اسن هي اوري عيني
واحسنها وعن بن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحة
بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء قريش فقال يا
اصحاب محمد تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار
ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يعجل الي فنعجل اليه عليه

ابي طالب رضي الله عنه وقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك
بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
على رجله فقطعها وسقط الارض واراد علي رضي الله عنه
ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف
عنه ساعة ثم عاد فقتله فقال المسلمون هل لا اجهزت عليه
فقال فاشدني الله تعالى ولم يعش بعدها فمات من
ساعته فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسره وقال محمد بن
اسحاق وكان لقتح بن [illegible] يصبر على [illegible]
وعنايته وقتاله [illegible]
بن علي [illegible] الله اي مذهبه عن حزبه اعني
بن فاطمة لم تخرج وسددت سنة باسل فكتفهم
بالرمح اذيهم وهم اسفل ومعلت سيفك بالدماء
ولم تكن لترده ضمان حتى ينهلا رواه الحافظ محمد بن
عبد العزيز الدينا بذكره في كتابه مناقب العشرة النبوية
مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا رضي الله عنه
يقول ما بقي يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الي لا
رضي ابو مزين فجاء رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ

بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله
وهما عنك راضيان قال علي رضي الله عنه فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك
جبريل عليه الصلوة والسلام ومنها غزوة الخندق وذلك انه
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما تجمعت وقايدهم
ابو سفيان بن حرب وابن غطفان تجمعت وقايدهم عيينة
بن حصين بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير
من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهضاربة
المدينة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوطة المدينة
بعمل خندق عليها وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه
الشريفة فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق ايات
من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدها المسلمون
نذكرها ليزداد من وقف ايمانا بالله وتصديقا لرسوله
صلى الله عليه وسلم منها ما رواه سعيد بن منبه منباه ان
ابنة لبشير بن سعد هي اخت النعمان بن بشير قالت دعتني
امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي
ثم قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما

قالت فاخذتهما وانطلقت بهما فمررت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك
قالت فقلت يا رسول الله قليل من تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن
سعيد وخالي عبد الله بن رواحة ينتدبانه فقال صلى الله
عليه وسلم هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ملاهما ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فبسط
ثم دعى بالتمر عليه وعطاه بثوب اخر وقال الانسان
عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع
اهل الخندق عليه فجعل ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر
اهل الخندق وعنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما
رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اشتدت علينا
في الخندق كدية عجزنا فرفعناها عنها فشكوها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا بانا فيه ما فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله
تعالى ان يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها
والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد ظلت حتى عادت
كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة ومنها ما رواه جابر
ايضا كان عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت

عندي شويهة قال فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما مرت امراتي فطحنت لنا شيا من شعير فصنعت
لنا خبزا وذبحت لنا تلك الشاة فصنعتها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال واسينا وذلك انا كنا نحفر في الخندق نهارا
فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها
شيئا من خبز هذا الشعير واحببت ان تنصرف معي الى منزلي
وانما اردت ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده قال فلما ان قلت له ذلك امرصارخا فصرخ ان انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل الناس معه واخرجنا ذلك اليه فبرك عليه وسمى الله
تعالى ثم اكلوا وتواردها الناس كلما فرغ قوم جاء قوم غيرهم
حتى صدر اهل الخندق باسرهم وفضل الطعام ولما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش
بجموعها واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة الاف
واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق

المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وهم ثلاثة
ثلاثة الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون
مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الله تعالى هذه
القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة
اليهود لهم في استئصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين
فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من شجعان
العرب وابطالهم وعكرمة بن ابي جهل واقبلوا تعنقهم
خيولهم حتى وقفوا على الخندق وقصدوا مكانا ضيقا
وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين
المسلمين فلما راى ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج
ومعه نفر من المسلمين وبادر لثغرة التي دخلوا منها واحتل
عليهم المضيق الذي دخلوا منه واقتحموه ووقف فيه فخرج عمرو بن
عبد ود من بينهم ومعه فلهم حسام وقد كان عمرو جعل له
على نفسه ان يشهر به ليفرق مكانه ويظهر شجاعته فقال فقال
عمرو هل من مبارز فقال علي رضي الله عنه انا له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه عمرو فكف فنادى عمرو الثالثة هل من مبارز

ثم جعل يوبخهم ويقول اين حميتكم التي تزعمون
انه من قتل دخلها افلا يبرز الي رجل منكم ثم قال عمرو
ولقد نحت من النداء لجمعكم هل من مبارز وقفت اذ
جبن الشجاع موقف القرن المناجز ولقد كنت اني لم ازل متسرع
قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغريز
فقام علي رضي الله عنه اليه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
انه عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبارزته وقال له
صلى الله عليه وسلم اذن مني يا علي فدنى منه فنزع عمامته
من راسه صلى الله عليه وسلم وعممه بها واعطاه سيفه
وقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فخرج علي رضي الله عنه
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير
عاجز في امره وبصيرة والصدق منجى كل فائز اني لا
رجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة تجلد يبقى
ذكرها عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك كنت قد عاهدت
الله على نفسك انه لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين
الا اخذتها منه قال له اجل فقال له علي رضي الله عنه اني ادعوك
الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة

لي بذلك فقال رضي الله عنه اني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن
اخي فوالله ما احب ان اقتلك ولقد كان ابوك لي خلا فقال له
علي رضي الله عنه ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب
من كلامه فاقتحم عن فرسه وضرب وجهها ثم اقبل
كل منهما على الاخر فتنازلا وتجاولا ساعة فضربه علي
رضي الله عنه ضربة فقتله بها ثم كر علي الله حاز فقتل
فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه
وانهزم معه انهزم من اصحابه فقال علي رضي الله عنه ارتجالا
اعلي يفتخر الفوارس هكذا عنوة وعنهم اغلب ولاصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ناب اردت
عمرو اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاني هذا بن
عبدود اكذب قوله وصدقت فاستعجلوا الى الكذابي
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد
بصوابي وغدوت حين تركته متجدلا كالعبر بين دكا
دكادر رواني وعفرت عن اثوابه ولوانني كنت المجندل
تربني اثنائي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الا
صحاب ولما قتل عمرو بن عبدود وولده حمل

وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا
الخندق ارسل الله تعالى الريح على قريش وعلى غطفان
ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا راجعين
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله
عمرو بن عبد ود بقول حسان [illegible]
عمرو بن عبد ود يختبي ببعض يثرب غارة لم تنظر
فقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت بها
فلم تقصر ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربك
ضربا تحتي [illegible]
يا عمرو والجيم امر منكر ولقد اخزى عمرو
وقد نعى اليها اخوها من ذا الذي اصبوا عليه نقتله
قالوا علي بن ابي طالب فقالت لم يات بومد على
يد كفوء كريم وانشدت اشد ان فيصيش
المكرمات ولا وكلاهما كفء كريم باسل فتعانقا
صبح الغقوق كلاهما وسط المجال مجادل ومقاتل
وكلاهما حضر الوغى فحفيظه لم يثنه عن ذاك شغل
شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قط شديد

ليس فيه نجامل ثم قالت والله لا ثارت قريش بالاخي
ماحنت النوق ومنها فعل الجمل ثم صفين التي
كانت كل واحدة منهما امر من الخنظل والدعلا وا
قامت النوادب واحرت الدموع الواكب على كثير
من القتلى ذكر لفيف الاخبار واصحاب المقالات
ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
بملإ من المهاجرين والانصار كتب علي رضي الله عنه
الى معاوية بن ابي سفيان من عبد الله امير المؤمنين علي
الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فانه كان عثمان
ذو الحق وقرابته فاني ذو حق وقرابته الاوان الله
تعالى قلدني امر الناس عن مشورة من المهاجرين
والانصار كما قلد من كان قبلي فيما راوه وعملوا به
وكرهوا فالعجل عليك العجل فانا قد بعثنا الى جميع
الاعمال لا عهد اليهم بما قلدهم من ذلك ما قلدت
استبري بذلك ديني واما نيتي لا اني لم احدث من ذلك
بدا فاقدم علي في اشراف اهل الشام ان شاء الله تعالى
واعطى الكتاب رجلا من الانصار فمضى به فلما بلغ الى

معاوية رضي الله عنه لم يجبه الى شيء مما دعاه اليه وقد كان
المغيرة بن شعبة قال لعلي رضي الله عنه قبل ذلك عندك
يا امير المؤمنين نصيحة فاقبلها قال وما هي قال انه
لا يراخذ بتشعيب عليك غير معاوية وفي يده الشام
وهو ابن عم عثمان وعامله في الشام فابعث اليه بعهده
تلزمه طاعتك فاذا استقرت قدماك رايت فيه
رايك فقال علي رضي الله عنه يمنعني من ذلك قول الله تعالى
وما كنت متخذ المضلين عضدا والله لا يراني الله
عز وجل مستغنيا بمعاوية ابدا ولكن ادعوه لما مضى
عليه فان اجاب دللها كمته الى الله تعالى فانصرف
المغيرة بن شعبة وهو يقول نصحت عليا في ابن عمه
فصيحة فرد فامنيله الدهر ثانية فقال له ارسل اليه
بعهده الى الشام حتى يستقر معاوية ويعلم اهل الشام
ان قد ملكته وام بن هند بعد ذلك ناوه فتحكم فيه
ما تريد والله لا اهبته فارق به اني داهيه فلم يقبل
النصح الذي جيته به وكانت له تلك النصيحة كانه قال
اصحاب المقالات خرج في وقعة الجمل طلحة والزبير

واخرجا عايشة معهما وجمعا ممن استجاب لهم
خرجوا الى البصرة مطهرين بالمطالبة بدم عثمان رضي الله عنه
روى البخاري في صحيحه عن ابي مرزوق عبد الله بن
زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعايشة
رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي رضي الله عنه الى عمار
بن ياسر وابنه الحسن فقدما عليه الكوفة فصعد المنبر
فكان الحسن بن علي رضي الله عنهما في اعلى المنبر وقام
عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا
يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة والله انها
الزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم
ليعلم اياه تطيعون ام هي وروى شهاب بن طارق
قال خرجت استقبل عليا رضي الله عنه ايام خروجه
الى الجمل وكان صديقا فلقيته بابن بدف فالتفت عن
يمينه واقبلت الى بدء فضل خلفه طلحة والزبير وعايشة
وتوجهوا الى البصرة وهم على وجه القتال فقلت في نفسي
اقاتل حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين
فهذا عظيم ام ادع القتال مع علي وهو امير المؤمنين

وهو قطبي بالمدينة وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا عظيم ايضا قال فاتيت عليا رضي الله عنه فسلمت
عليه ثم جلست اليه فاقبل يحدثني رضي الله عنه ثم قص علي
قصة القوم وقصصت فلما فرغ صلى بنا الظهر ثم انفتل
فقام اليه ابنه الحسن رضي الله عنهما فقبل بين يديه وبكا
وقال امرتك بالامر فعصيتني ثم امرتك ثم امرتك وها انت
تخرج ولا ناصر لك فقال له يحيى رضي الله عنه هات ما
عندك ولا تخن كما تخن المرأة ما هو الذي امرتني به
فتعمت اني عصيتك فيه قال امرتك حين احاط الناس
بعثمان رضي الله عنه ان تعتزل عن المدينة فان الناس
ان قتلوه طلبوك حيث ما كنت حتى يبايعوك فلم تفعل
ثم قتل عثمان رضي الله عنه فلما اتاك الناس يبايعونك
امرتك ان تفعل حتى تجمع الناس وتاتيك وفود العرب
فلم تفعل ثم خالفك طلحة والزبير فامرتك ان لا تتبعهما
وتدعهما فان اجتمعت اليك الامة قبلت ذلك منهما
فلما اختلفت رضيت بقضاء الله تعالى فقال له علي
رضي الله عنه والله لا اكون كالضبع ينتظر اللدم حتى يدخل

عليها طالبها فيدخل الجبل في رجليها ثم يقول ذباب
فيقطع عرقوبها ولكن ايتك بالمقبل المدبر وبالمطيع
العاصي وبالسامع المخالف ثم الامر بيد الله تعالى يفعل
ما يشاء اللدم سيح يحرك عند قار الضبع لتسمع فتتباع
من صوته فتثب وتجيء في جانب الغار فيدخل عليها
طالبها وهو يقول ذباب ذباب فيريد بها اني لا اخدع
كما يخدع الضبع قال ثم ان عليا رضي الله عنه كتب الى
طلحة والزبير رضي الله عنهما يقول اما بعد فقد علمتم
اني لم ارد الناس حتى اراد وني ولم اباي بهم حتى
اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ولم تدخلا في هذا
الامر مدخل سلطان غالب ولا لغرض حاضر وانت يا زبير
فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وقد علما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من
خروجكما منه الان وهؤلاء بنو عثمان هم اولياؤه
المطالبون به وانتما رجلان من المهاجرين وقد اخر
جتما امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى ان تقر
فيه والله حسبكما والسلام وكتب رضي الله عنه الى عائشة

رضي الله عنها اما بعد فانك خرجت من بيتك تطلبين
امرا كان عندك موضعا ثم تزعمين انك لن تريدي الا
الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود
العساكر وزعمت انك مطالبة بدم عثمان وعثمان
رجل من بني امية وانت امرأة من بني تميم الي ابي
مرة لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر وحملك
عليه لاعظم دنبا اليك من كل احد فاتق الله يا بنية
وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والزمي
فرجع الجواب يا ابن ابي طالب حل الامر عن العتاب
وضاق الوقت عن الجواب ثم تركي الجمال وقرب
كل من لا خير في علي رضي الله عنه نصيم اوليك
علي قتاله فجمع اصحابه ثم قال لهم ايها الناس اني
كاثبت هؤلاء القوم وداهنتهم وكاستهم كما
يرجعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا واني لعلي بينة
من ربي بصيرة من الغير والظفر ان شاء الله تعالى
من غير شبهة في امري لا وان الموت لا يفوت المقيم
ولا يعجز الهارب وقد لم يقتل بعد الاوان افضل

الموت القتل في سبيل الله تعالى ثم ان عليا رضي الله عنه رفع
يديه الى السماء فقال اللهم ان طلحة والزبير اعطاني
كل واحد منهما صفقة يده طايعا ثم قبضا الي الحرب
وقاتلا علي اللهم فاكفيهما بما شئت واني شئت
ثم نفارا يا الناس للقتال تاكيد في السلاح متاهبين
بالكفاح هذا كله وعلي رضي الله عنه بين الصفين
يمشي بغلة عليه قميص ورداء عمامة فلما راي انه
لا سبيل الا التصافح بالصفاح والتقاول بالرماح
ماح علي رضي الله عنه باعلا صوته ابن الزبير
بن العوام فيخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج
الى الزبير وانت مغرور هو لابس وانت على بغلة وهو
على جواد وقد علمت انه فارس قريش وبطلها فقال
لبس علي نيه ثم نادي الثانية ابن الزبير بن العوام
فليخرج الي فخرج اليه الزبير ودنا كل واحد منهما الى الاخر
فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ما حملك على ما صنعت
يا زبير قال حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال علي
رضي الله عنه وان انصفت من نفسك انت واصحابك

لقبلتموا ولكني انشدك الله الذي لا اله الا هو هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما تذكر يوم قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اتحب عليا فقلت
وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال صلى الله عليه وسلم
لك اما انك ستخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال اللهم
بلى قد كان ذلك ثم قال له انشدك بالله ثانيا تذكر
يوما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند بني عمرو
وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته فسلمت عليه
فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت انه لا يدع
ابن ابي طالب زهوه فقال لك النبي صلى الله عليه وسلم
مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت
له ظالم فقال اللهم بلى ولكني قد انسيت ذلك فعد
انه اذكرنيه لا انصرف ولو ذكرت هذا قبل لما خرجت
عليك ثم كر راجعا فقالت له عائشة رضي الله عنها ما لك
يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقفت موقفا قط ولا
شهدت مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة
وانا اليوم على شكي من امري فيما اكاد ابصر موضع قدمي

ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذا طريقه
فنزل على قوم من تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجا
شعي فضيفه وخرج معه الى وادي السباع وأراه
انه يريد ما يريده وهو انسه فقتله غيلة بعد ان
خذ بعيد بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى يوم
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلما ورد اسلم عليه
وهنأه بالفتح واخبره بقتل الزبير بن العوام
رضي الله عنهم فقال له علي رضي الله عنه ابشر بالنار
يعني قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار فقال ابن جرموز انا لله وانا اليه راجعون
انه قاتلنا كم نحن في النار وان قاتلنا كم فنحن
في النار فقال علي رضي الله عنه ويلك ذلك شيء
قد سبق لابن صفية واما طلحة رضي الله عنه فجاءه
سهم وهو واقف في القتال من مروان فقتله
ثم التحم القتال بين الفئتين وكثر القتلى من
الفريقين وجرت الدماء بين الصفين وكان
النصر لا يحين ذكر اصحاب السبأ ان علة

من قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الفا وسبعمايه
وسبعين رجلا وكا جملتهم ثلاثين الفا فاذا القتلى
على اكثر من نصفهم وان عدة من قتل من اصحاب
علي رضي الله عنه الف وسبعون رجلا وكا عدد
تهم عشرين الفا وممن قتل في هذه الوقعة محمد بن
طلحة المعروف بالسجاد خرج مع ابيه كارها
ناوصي علي رضي الله عنه اصحابه ان لا يقتلوا من
يجدون منهم وكان شعار اصحاب علي رضي الله
عنه في الحرب هم فلقي شريح بن اوفى العبسي وهو
من اصحاب علي رضي الله عنه محمد بن طلحة فطعنه
فقال حم وقد سبقه شريح بالطعنة فاتى علي فقال
فكان كما قيل في المثل سبق السيف العذل وكان هذا
محمد بن طلحة من العباد واعتزل الناس على جانب
وانما خرج في طاعة الله فقال في ذلك شريح

واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
فيما ترى العين مسلم شكلت بصدر الرمح حيث
قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير

انه ليستنا بها علينا ومن لم يشهج الحقيقة دم يذكي
حمد والرمح شاجر فهل لاتيحي حم قبل التقدم فجاء علي رضي الله
من القتال فوقف عليه وقال هذا رجل قتل بره بابيه ولما
رجع علي رضي الله عنه من القتال في هذا الوقعة واقفل الناس
وقع بينه وبين عايشة رضي الله عنها عتاب طويل وقالت
له عايشة رضي الله عنها هلكت فاسبح فما اردت الا الا
صلاح فبلغ من كلامها تي فقال غفر الله لك فقالت ولك
ثم ان رضي الله عنه ارسل معها رضي الله عنها عشرين امرأة من
ذوات الشرف يسيرون معها الى المدينة وكان ممن
اعتزل القتال في هذه الوقعة ما بين الفريقين سعد
بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وكعب
بن مالك وحسان بن ثابت ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سلام
وغيرهم وحكي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يصلي
مع علي رضي الله عنه ويكلم من سماط معاوية ويعتزل
القتال فقيل له في ذلك فقال الصلاة خلف علي اتم وسماط
معاوية ادسم وترك القتال اسلم ولما انقضت وقعة
الجمل انتقلت حرب صفين المشتمل على وقايع الطرفين

فؤاد الجليل ويشيب لها فؤاد الوليد ويحيث منها قلب
الصنديد فمن بعض وقايعها المذكورة وهروبها المسرة
وقد تحركت الخيل للقتال والرجال للنزال خرج من
عسكر معاوية فارس من اهل الشام معروف بشدة
البأس وقوة المراس يقال له المحنق بن عبد الرحمن
وقف بين الصفين وسأل المبارزة فخرج اليه من اهل
العراق انسان يقال له عبيدة المرادي فتطاعنا
بالرماح ثم تضاربا بالسيف فظفر الشامي فقتله
فجز راسه وجعله بجنبه على الارض وقد كان مكبوبا
على وجهه وسأل المبارزة فخرج اليه فتى من الازد يقال
له مسلم بن عبد ربه فقاتله الشامي فقتله وجز راسه
وجعله وجهه بالارض وقد كان مكبوبا على وجهه
كما فعل بالاول ثم سأل المبارزة فلما رآه علي رضي الله عنه
ذلك تنكر وخرج للشامي فتجاولا ثم ضربه الامام
باليد ضربة جاءت على عاتقه فوجدت شقه الى الا
رض وسقط فنزل جز راسه وقلبه ووجهه الى
السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فلم يزل يخرج

فانهزم بعده فاجتمع الناس عنده ولم يعرفوه لانه خرج
متنكرا وكان لمعاوية عبد اسمه جهينا وهو من
الفرسان الابطال فقال له معاوية الا تخرج يا جهينا
الى هذا الفارس فتكفينا امره فانه قتل من اصحابنا
من لا يحيث فقال جهينا والله لا برحت مقامي
فانه لقتل اليه كل من خرج الا فناهم عن اخرهم
فاغتم معاوية بذلك اليوم واعلم انه قاتلي وان
ثأره فاستدعى لعنترة فقتلا معاوية لا يخرج
فقال فقفا كما ذكر وجعل رضي الله عنه يطلب
هل من مبارز وهو يخرج اليه احد منهم فرفع
الغفر من راسه ورجع الى عسكره فخرج فارس من
ابطال عسكر الشام يقال له كويب بن الصباح فوقف
بين الصفين وسأل المبارزة فخرج اليه فارس من
اهل العراق يقال له المرقع الخولاني فتقاتلا ثم
ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله الشامي فنظر علي
رضي الله عنه الى مقام فارس تبطر فخرج اليه بنفسه

الكريمة فوقع بازائه فقال له من انت فقال انا كلب
بن الصباح الحميري فقال له علي رضي الله عنه ويحك
يا كريب اني احذرك الله تعالى في نفسك وادعوك
الى كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له كريب
من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال له كريب
في نفسك نافي ار الكفار سبطا فيكون لكما ان
وعليكما ما علينا ولا يعنك معاوية فقال اذن مني
وجعل يلوح بسيفه فدنا منه الامام رضي الله عنه مجردا
سيفه فتخالفا بضربتين سبقه علي رضي الله عنه
بالضربة فقتله فخرج اليه الحارث الحموي فقتله
وهكذا حتى قتل اربعة منهم وهو يقول الشر الحوام
يا الشر الحوام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا
ان الله مع المتقين ثم صاح علي رضي الله عنه يا معاوية
هلم الي مبارزتي ولا تفتنن العرب بيننا فقال معاوية
رضي الله عنه لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت
ابعد من ابطال العرب فخبك نصف رجل من اصحابك

معاوية فقال له عروة بن داود وقال يا ابن ابي طالب
ان كان معاوية كره مبارزتك فهلم الي مبارزتي فجرد كل
واحد منهما سيفه والتقيا فبدر عروة بضربة فلم تعمل
فيه شيئا وثنى عليه علي رضي الله عنه بضربة سقط منها الى
الارض قتيلا فكبر على اهل الشام فقال عروة وهال الليل
وجعجع بين الفريقين فهذا تلخيص ما ذكره اهل السير
مختصرا ومنها ما اتفق في بعضها ويها وقد تقابل الجيشان
وه مروان بن العاص في جيش اهل الشام فنكر علي رضي الله عنه
وخرج فدعا البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف
انه علي وعرفه علي رضي الله عنه فاطرد بين يديه ليبعده
عن عسكره فتبعه عمرو وهو يتجرد ويقول يا قا
ة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فرجع عليه
رضي الله عنه وهو يتجز ويقول ابو الحسين فاعلن والحسن
قد جاك يقتاد الغنان والوسن فعرفه عمرو فولى عنه ركضا
وهو يقول تكره اخاك لا ابا لك فلحقه علي رضي الله عنه فطعنه
طعنة في فصل درعه فسعا الى الارض فظن ان عليا
رضي الله عنه قاتله فرفع رجله وبدت سوأته فصرف علي

رضي الله عنه وجهه عنه وكر راجعا الى عسكره وهو يقول
عورته المؤمن حاوا قبل عمرو على معاوية فجعل معاوية يضحك
منه فقال لعمرو مم تضحك والله لو بد الدهر من صفحتك بابد
من صفحتي لقرب ذلك وما اقالك فقال له معاوية
لو كنت اعلم انك ما تحمل مزاحا ما مازحتك فقال عمرو يا احمق
للمزاح ولكن اراني الله لقي رجل رجلا فصد عنه ولم يقاتله
اقطع السماء ما قال لا ولكنها سوءة تعقب فضيحة الابد
اما والله لو عرفته لما قدمت عليه والى ذلك اشار ابو فراس
بقوله ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها
يوما بسوءته عمرو وكان من فرسان معاوية ايضا فارس
مشهور وبالشجاعة مذكور يقال له بشر بن ارطاة فلما سمع
ان عليا رضي الله عنه يطلب مبارزة معاوية ومعاوية لا يبرز
له قال قد عزمت على مبارزة علي رضي الله عنه فلعلي اقتله فاذهب
بشرته في العرب الى اخر الدهر وكان له غلام شهم يقال له اخرق
فشاوره في ذلك فقال له ان كنت واثقا من نفسك انك مثله
فافعل والا فلا تبرز له فانه الاسد الخادر والشجاع الحاذق
فان كنت له باس ان كنت مثله والا فانه

الليث للضبع اكلا متي تلقه والموت في راس رمحه وفي سيفه
شغل لنفسك شاغلا فقال ويحك هل تعلم الموت والله لابد
لي من مبارزته على كل حال فبرز بشر بن ارطاة لمبارزة
علي رضي الله عنه فلما راى عليا حمل عليه ودفعه بالرمح فسقط
على قفاه ورفع رجله ليدوسه سوءته فصرف علي رضي الله عنه
وجهه عنه فوثب بشر قائما وقد سقط المغفر عن راسه فصاح
اصحاب علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين انه بشر بن ارطاة
فاذ رووه فعليه ما يستحقه فجعل معاوية يضحك من بشر
وقال له لا عليك ولا تستحي فقد تولى عمرو منها بافضح فتى
من اهل الدنيا ويلكم يا اهل الشام اما تستحون من لثام الا
يقول الا كل يوم فارس بعد فارس لعورة
تحت العجاجة بادية كيف لها عنه علي سنانه فصاحه وتضحيك
منها في الخلاء معاوية فقال له عمرو بن ارطاة ابصر اسبيل
كما لا تلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحيا فخصاكما
هما كانتا والله للنفس واقيه فلولاهما لم ينجيا من سنانه
وتلك بما فيه عن العدد كافيه متي تلقيا الخيل المغيره
ضبجة وفيها على فاتر كالخيل ناهيه فكان بشر بن ارطاة

يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه فتحاماه اهل الشام
عليه مخافة فرسه شديدا وكان لعثمان قرس فقال له الاشتر
فخرج وقف لطلب المبارزة فخرج اليه مولى لعلي فقال له كيف
محمد عليه مولى عثمان فقتله فقال علي رضي الله عنه قتلني الله
ان لم اقتلك ثم ان عليا رضي الله عنه حمل على العبد فبدره العبد
بضربه ابقاها علي رضي الله عنه بسيفه فتشبث فيه فمد اليه
علي رضي الله عنه يده وقبض على عنقه فرفعه عن فرسه
ثم جلد به الارض فكسر ظهره واضلاعه ثم رجع عنه وكان
لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا ومعاوية
يحذره من التعرض لعلي رضي الله عنه فخرج علي رضي الله عنه
متنكرا بطلب المبارزة وقد عرفه عمرو فقال لحريث عليك
بهذا الفارس لا يفوتك وتشيع به فخرج اليه حريث فحمل عليه
علي فضربه علي بالسيف ضربة جاءت على راسه اطارت
قحفه راسه وسقط الى الارض قتيلا وتبين لمعاوية واهل
الشام انه علي من ضربته فاغتم لذلك معاوية غما شديدا
وقال لعمرو انت عزتنا ولم نقتل حريث احد غيرك ومنها
ما اتفق في بعض حروبها ان خرج العباس بن ربيعة الهاشمي

من اصحاب علي رضي الله عنهما وخرج اليه فارس مشهور يقال له
عمرو من اصحاب معاوية فقال يا عباس هل لك في البراز
فقال له العباس هل لك في النزال فقال نعم فنزل كل واحد
منهما فتفسر عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين
عنهما ينظرون اما ذا يكون من امرهما فتحا
ولا سلعة بسيفه ما لم يقد احدهما على الاخر ثم انه
تبين للعباس وهن في درع الشامي فضربه العباس
على رجله من وسطه فسمر نصفين فكبر اصحاب علي
رضي الله عنه وعطف العباس على فرسه فركبها فقال
معاوية لاصحابه من خرج لهذا منكم مبارزة فقتله له
عندي من المال كذا وكذا فوثب رجلان من بني لخم وقال
نحن له فقال اخرجا فايكما سبق فقتله له عندي ما
بذلت من المال والا رميت نصفه فخرجا جميعا ووقفا
في مقر المبارزة ثم مناهما يا عباس فقال استاذن
صاحبي ثم ابن اليكما فجاء الى علي رضي الله عنه فاستا
ذنه فقال اذن مني يا عباس انا لهما هات لبسك
وهات فرسك فلبس له لبسة علي رضي الله عنه وركب فرسه

ولبس عباءته وركب فرسه وخرج اليهما فحاز بين
الصفين وكل من راه يظنه العباس فقال له اللخميان
استاذنت صاحبك فتخرج علي رضي الله عنه من الدرب
فقال ذن للذين لعابلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فاختلفا بضربتين
سبقه ابن الرهين بالضربة فمات على مراق بطنه
ثم نصفين فتقدم اليه الاخر فالحقه بصاحبه
وحال بين الصفين جوله ورجع الى مكانه فنبين لمعاويه
واهل الشام انه علي بن ابي طالب ولكنه تنكر فقال
معاويه قبح الله اللجاج انه لفقود ما ركبه قط الا
خذلت فقال عمرو المخذول والله اللخميان لا انت
ومنها ليلة الهرير التي كانت كلما اردى عليا فيها
قتيلا اعلن عليه بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك
الليلة فكانت خمسا وثلاثين وعشرين تكبيرة بخمسا وثلاثين
وثلاث وعشرين قتيلا وكان الناس يتلاطمون في هذه
الليلة تلاطم السيول والامواج ويتصادمون تصادم
الفحول عند الهياج ولما اسفر صبيح هذه الليلة عن ضيائه

وجبر الليل عن ظلمانه كانت عدة القتلى من الفريقين ستة
وثلاثين الفا منها قتال الخوارج المخالفين لاهل الملة الاسلامية
الساعين بوجوههم من مطالع الجاهلية طلبا للجهنمة التا
بعين لاهواء نفوسهم الامارة وعقولهم الغبية المارقين
من الدين كما يمرق السهم من الرمية وذلك ان عليا رضي الله عنه
لما كان بينه وبين معاوية ما كان من امر الحكمين ورجع
الى الكوفة واقام ينتظر انقضاء المدة التي كانت بينه
وبين معاوية خرجت عليه طائفة من خواص اصحابه
في اربع الاف فارس وهم الذين يقال لهم العباد
الذين وثقوا على علي فانفر وزعموا ان اباه
الى ان حكم الحكمين فتنكر في دينه وحار في امره
وانه الحيوان الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله عز وجل
وحار جيوان لما صحابه يدعونه الى الهدى ائتنا وانتم
ومن اصحابه الداعين الى الهدى وكذبوا في ذلك فعلمهم
الله وانما ضرب الله مثلا بالاية المذكورة بعينه كما
هو معروف في التفاسير وليس على بجيران يلزمه
يهتدي الحيارى وما لنا الا الحكم الا لله ولا طاعة لمن

عصيهم واغار اليهم ما بين علي ثمانية الاف رجل محمد بن
ابي بكر فصاروا في اثنا عشر الفا فساروا حتى نزلوا حروراء
وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي رضي الله عنه عبد الله
بن العباس رضي الله عنهما وارسله اليهم لينظر امرهم ويسمع
كلامهم فنظر عليهم عبد الله بالحجج وبين لهم الحجة وكان
مما احتج به عليهم ان قال لهم ان التحكيم موجود في كتاب
الله عز وجل في قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فليس
ذلك بادلى من الجواز من التحكيم في حقن دماء المسلمين
ومن ذلك قوله تعالى في الصيد يقتله المحرم يحكم ذوا عدل
منكم فلم يتدعوا وقالوا ابن عباس يجيء الينا على
بنفسه فنسمع كلامه ونسمع كلامنا فرجع بن العباس
رضي الله عنهما فاعلمه ذلك فوثب علي رضي الله عنه في جماعة
وخلى اليهم فلما بلغهم خروج ابن الكوا في جماعة
قد وافقوا فتنزه علي رضي الله عنه عن اصحابه وقال
لابن الكوا الكلام كثير فادن الي في ثلاثة او اربعة من
عقلاء اصحابك حتى اكلمك فدنا ابن الكوا في عشرة

من اصحابه فقال له علي رضي الله عنه التي كانت بيننا وبين
اهل الشام وحضرتها وشهدتها انت واصحابك
وقد شاهدتم رفع المصاحف علي الرماح وقلتم لكم
ان الحرب عضت علي اهل الشام فذروني انا وهؤلاء
فهم واياكم والحديث بعد فابيتم واما امر الحكمين فاردت
ان ابعث بن عمي عبد الله بن العباس ليكون لي حكما
وقلت لكم انه رجل لا يخدع فابيتم وحيثتموني بابي
موسى وعلمتم قد رضيناه فاجبتكم الى ذلك وان
كارهة ثم شرطت علي الحكمين ان يحكما بما انزل الله
في كتابه من فاتحته الى خاتمته والسنة والجماعة وانهما
ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي الحال ذلك كله ثم
لا تكلموني فقال ابن الكوا كان ذلك كله فلم لا ترجع الي
حرب معاوية فقال له علي رضي الله عنه حتى تنقضي
المدة التي بيني وبينه قال ابن الكوا وانت مجمع علي ذلك
قال نعم ولا يستغني عنه فعند ذلك رجع بن الكوا واصحابه
العشرة الذين خرجوا معه الي قول علي رضي الله عنه وقال
اقد اتبعناك واطعناك ووافقنا علي ما انت عليه

وانحازوا الى علي واصحابه واما باقين اصحابهم الذين
خرجوا معهم فلم يرفقوا عليه ذلك ورجعوا الى اصحابهم
وهم يقولون لا نحكم الا لله ثم انهم امروا عليهم عبد الله
بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف
بالذي وقصد والجمعهم النهروان فسار علي واصحابه
حتى نزل عليهم على فرسخين من النهروان وكاتبهم
ورسلهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا فقام اليهم علي رضي الله عنه
بنفسه في نفر من اصحابه وبعث عبد الله بن العباس
فلما قرب منهم قال لعبد الله تقدم اليهم وعرفهم الى
قد جئتهم بنفسي لاكلمهم وتكلمني واظر ما الذي ينقمون
علي فجاهر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما واخبرهم
بذلك فقالوا احضر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وقالوا ايها القوم قد جيئكم الا اما كنتم
وعاضعكم اريد منكم ان تعرفوني بالامر الذي
تنتقمون به علي فقالوا اول ما تنتقم علينا انا قاتلنا بين
يديك بالبصرة فلما اظفرك الله تعالى بهم امنتنا ما كان
في عسكرهم وعنهتنا النساء والذرية فكيف تستحل

ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال لهم علي
رضي الله عنه يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدونا
بالقتال فلما اظفركم الله تعالى بهم اقتسمكم سلب الذين
قاتلوكم ومنعتكم النساء والذرية فاذ النساء لم تقاتل
والذرية ولدوا على الفطرة ولم يكفروا ولا ذنب لهم وقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من على المشركين فلا تعجبوا
اذا امنت على المسلمين فلم اسر نساءهم ولا ذريتهم قالوا
ونقمنا عليك يوم صفين وقت الكتاب اذ قلت لكاتبك اكتب
هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب معاوية
بن ابي سفيان فابى معاوية ان يقر بذلك اكتب امير المؤمنين
فلم نر اسمك من امرة امير المؤمنين وقلت لكاتبك اكتب هذا
ما قاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فان
لم تكن امير المؤمنين وخرج المؤمنون فلست اميرنا فقال علي
رضي الله عنه يا هؤلاء اني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما اصطلح
عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله
لما صددناك ولا قاتلناك فامر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت هذا ما اصطلح عليه
محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من امرة امير المؤمنين
كما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسالة فقال له اسوة
قالوا ونقمنا هذا ايضا انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله
فان كنت افضل من معاوية فابقياني في الخلافة فان كنت اشكه
في نفسك انك افضل من معاوية فنحن اعظم شكا فقال
رضي امرهنا انما اردت بذلك المنصف لمعاوية فاني لم
قلت للحكمين احكما في وفي معاوية كان لا يرضى بذلك
والنبي صلى الله عليه وسلم لو قال انصاري نجران تعالوا اختي
ابتهل فنعلم كاذبنا لا يرضى بذلك ولكنه انصفهم من نفسه
كما امره الله تعالى فقال ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فكيف انصفت من نفسي ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص
من خديعة ايي موسى قالوا ونقمنا عليك انك حكمت حكما
في حق هو لا يحكم قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم سعد
بن معاذ في قريظة ولو شاء لم يفعل تحكم فيهم سعد بما علمتم

فما عونكم

فهل اتم عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي قالوا ثم قام اليه
جماعة منهم وقال الا تاخذنا يا امير المؤمنين فقد جيناك تائبين
مما كان منا فاستاثر منهم ثمانية الاف وانحاز
اليهم وبقي على حربه اربعة الاف لم يسمعوا ولم يطيعوا فاقبل
امير المؤمنين علي رضي الله عنه على هؤلاء الذين استاثر وانحاز
اليهم فقال اعتزلوا عني جانبا وذهبت واصحابكم هؤلاء الذين
لم يجيبوا قاتلهم انا واصحابي فاعتزلوا عنهم جانبا وتقدم
علي واصحابه اليهم وحذرهم وانذرهم ودعاهم الى الرجوع
والاناب فقالوا واليم ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار الاخرة
فقال علي رضي الله عنه قاتلهم نبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
انتم ثم القوم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بينهم
بلظاها واسفرت عن زرقه صبحها وحمرة ضحاها فخرج
فارس من ابطال الخوارج يقال له الاخنس من العيزار
الطائي وهو ممن كان في صفين مع علي رضي الله عنه وقاتل
فيها فشق الصفوف وقصد عليا رضي الله عنه ليقتله
فبدره امير المؤمنين رضي الله عنه بضربة فقتله فيها

ثم حمل ذا التدبه على امير المومنين يقصده في نفسه
فضربه علي رضي الله عنه ضربة على راسه بالسيف فلق
بها البيضة وفلق بها راسه قولها وبا فسقط عن فرسه
في اخر المعركة على شط النهروان ثم خرج من بعده ابن ملجم
فقال له ملك من الوضاح محمل عليم امير المومنين رضي الله عنه
فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي وكان امير الخوارج
ثم صاح يا ابن ابي طالب ابرز لي وابرز اليك ودر الناس جانبا
فلما سمع امير المومنين كلامه تبسم وقال قاتله الله ما اقل علما
من جهلها ما يعلم اني جليز السيف وحدثين الرمح ولكنه قد يئس
من الحياة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم برز اليه علي رضي الله عنه
وقال هلم يا ابن وهب فلما خرج اليه حمل عليه فضربه ضربة
اطار بها عنقه والحقه باصحابه واختلط القوم فلم يكن
الا ساعة حتى قتلوا عن اخرهم وقد كانوا اربعة الاف فما
افلت منهم الا تسعة انفس لاغير رجلان هربا الى خراسان
فهلكا بها الى الان ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها ثلما
ورجلان الى بلاد اليمن فهلكا وهم الذين يقال لهم الاباظ
ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل الى تل يقال له تل موزن

ومنهم

ومنهم شيعة علي رضي الله عنه منهم غنائم كثيرة وقتل
من شيعة علي رضي الله عنه رجلان وقيل تسعة
عدة من سلم من الخوارج المارقين وهذه كرامة لامير المومنين
رضي الله عنه فانه قال رضوان الله عليه نقتلهم ولا يقتل
منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة

ومعانيه الفائقة ومواعظه
النافعة وزواجره الشارعة ونكته الحسنة ومقاصده
المستحسنة من ذلك كلمات من كلامه رضي الله عنه
جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير
من الحكمة كل حكمة منها تعد بالف كلمة وهي هذه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم
بابائهم قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد
عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من خذب لسانه
كثر اخوانه بالبر تستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث
او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال في الجزع عند
البلا تمام المحنة الاطراق مع السكوت لا شمام الكبر لا برتمع
الشح لا صحة مع التخم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب

ثم حملوا واقتتلوا على امير المومنين يقصدونه في نفسه
فضربه على رضي الله عنه ضربة على راسه بالسيف فلق
بها البيضة وفلق بها راسه قوليها وبها فسقط عن فرسه
في اخر المعركة على شط النهروان ثم خرج من بعده ابن ملجم
فقال له ملك من الوضاح محمل عليهم امير المومنين رضي الله عنه
فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي وكان امير الخوارج
ثم صاح يا ابن ابي طالب برزلي وابرز اليك ودر الناس جانبا
فلما سمع امير المومنين كلامه تبسم وقال قاتله الله ما اقل حياءه
من جهلا ما يعلم اني جلمن السيف وحد من الرمح ولكنه قد يئس
من الحياة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم برز اليه علي رضي الله عنه
وقال هلم يا بن وهب فلما خرج اليه حمل عليه علي فضربه ضربة
اطار بها عنقه والحقه باصحابه واختلط القوم فلم يكن
الا ساعة حتى قتلوا عن اخرهم وقد كانوا اربعة الاف فما
افلت منهم الا تسعة انفس لاغير رجلان هربا الى خراسان
فهلكا بها الى الان ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها ثلما
ورجلان الى بلاد اليمن ولها ثلما وهم الذين يقال لهم الاباظ
ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل الى تل يقال له تل موزن

ومنهم

ومنهم شيعة علي رضي الله عنه منهم غنائم كثيرة وقتل
من شيعة علي رضي الله عنه رجلان وقيل تسعة
عدة من سلم من الخوارج المارقين وهذه كلمة امير المومنين
رضي الله عنه فانه قال رضوان الله عليه نقتلهم ولا يقتل
منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة

ومعانيه الفائقة ومواعظه
النافعة وزواجره المصارعة ونكيته للحسد ومقاصده
المستحسنة من ذلك كلمات من كلامه رضي الله عنه
جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير
من الحكمة كل كلمة منها تعد بالف كلمة وهي هذه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم
بابائهم قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد
عرفه به المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كثر اخوانه البر تستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث
او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند
البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا تمام مع الكبر لا برء مع
الشح لا صحة مع النهم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب

محروم مع الحرمان راحة مع الحسد لا سؤدد مع الانتقام
لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذوب
لا زيادة مع ذعارة لا وفاء للملول لا كرم لهزوم من النفق لا شرف
اعلم ان الاسلام لا معقل احصن من العمل ولا شفيع
انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا داء اعيا من الجهل
لا مرض اخفى من قلة العقل لسانك يقتضيك ما عورته
المرء عدو ما جهله رحم الله امرأ عرف نفسه ولم يتعد
طوره اعاد الاعتذار تذكر بالذنب النصح بين الملا تقريع
اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب فاق
المرء ذله نعم الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر
المسؤل حرمان يعد البر الاعدا اخفى مكيده من طلبته لا يعنيه
فانه ما يقيم السامع للغيبة احد المغتابين الذل مع الطمع
العزم اليأس الحرمان مع الحرص من كثرت نواحه حقد عليه
واستحق به عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد يفتات
على من الاذ بتله منع الوجود سوء ظن بالمعبود كفى بالظفر
شغبا للذنب ربّ ساع فيما يضره لا تتكل على المنى فانها
بضائع النوك اليأس حرور والرجاء عبد ظن العاقل كهانه من

من نظر اعتبر العداوة شغل العقل الغفلة ذاكره عمى الادب سوء
العقل من لانت اسافله صلبت اعاليه من اتى في احاديث قل حياؤه
وبذل لسانه السعيد من وعظ بغيره الجاهل حامل اوزاره
اليوم كثرة الرفاق نفاق كثرة الخلاف شقاق رب امل
خائب رب رجاء يؤدي الى الحرمان رب ربح يؤدي الى الخسران
رب طمع كاذب المنى سابق الحين في كل جرعة شرقة ومع
كل اكلة غصة من كثر فكره في العواقب لم يسلم اذا حلت
المقادير ظلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان
يقطع اللسان للشرف بالعقل والادب بالاصل اكرم النسب
حسن الادب افقر الفقر العمى اوحش الوحشة العجب يخفي
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب من هلك كيف هلك انما
العجب ممن نجا كيف نجا احذر وانفار النوم فما كل شارد
بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من ابلها
صفحته للحق هلكا ذا ملقم فبادروا بالصدقة من لا تعوده
كثرت اغصانه قلب الاحمق في فنيه ولسان العاقل في قلبه
من جرى في ميدان املة عثر في عنان اجله اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قلت

على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه
اضر احد شيا في قلبه الاظهر على فلتات لسانه وصفحات
وجهه النخيل يستجلى الفقير يعيش في الدنيا عيش الفقر
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا لسان العاقل وراء قلبه
وقلب الاحمق وراء لسانه ومن ذلك ما لعلي عنه
قال رضي الله عنه العلم حياة القلوب
ونور الابصار ينزل الله تعالى حامله منازل الاخيار و
ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخرة وقال
رضي الله عنه العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والعلم حاكم والمال محكوم عليه وقال رضي الله عنه نصبم
طمعك رجلان عالم متعتك وجاهل متنسك هذا يزينه
الناس بتنسكه وهذا يضل الناس بتنسكه وقال رضي الله عنه
اقل الناس قيمة اقلهم علما ارقيمة لكل امرئ ما يحسنه
كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا
نسب اليه وكفى بالجهل ذما انه يتبرا منه من هو فيه
ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وسايرهم

همج لا خير فيهم وقال رضي الله في العقل الانسان عقله صورة
اخطاه العقل لزمته الصورة ولم يكن كاملا وكان بمنزلة
حسد بلا روح وقال رضي الله عنه في صفة الدنيا
الاوان الدنيا قد ادبرت واذنت برداع والاخرة قد
اقبلت واذنت باطلاع الاوان المضمار اليوم والسباق
غدا فاما الى الجنة واما الى النار وانكم في ايام مهل من وراءه
اجل يجنه عجل فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله
ولم يضره ومن لم يعمل في ايام مهله قبل حلول اجله ضره امله
ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغم
ونجته لاحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور
كان قبلكم في هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا
الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامدة وافناسهم حامدة
تتلهف المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني قدمت لنفسي
يا ليتني لطعت ربي وقال رضي الله عنه كان ما هو كائن
من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكلما
هو آت قريب فكم من مؤمل ما يدركه وجامع ما لا يأكله
وذاخر ما عساه ان يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام فعله

اصابه حراما واورثه هدوانا فاحتمل وزره وباء بما ضره
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

في الحكم والامثال عن عباس

رضي الله عنهما انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه الى امير المؤمنين علي بن
ابي طالب فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليكن
ويسوءه ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك
وليكن اسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن به
فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه وليكن همك لما بعد الموت
والسلام وقال رضي الله عنه الشيء شيئان شيء قضي عني لم ارزقه
فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته ولو استفت
عليه بقوة اهل السموات والارض فيما اعجز من الاسد ييسره
ودرك ما لم يكن ليفوتنه ويسره فوت ما لم يكن ليدركه ولو اتته
فكر لا تبصر ولعلم انه يدبر وا قتصر على ما تيسر ولم تتعرض
لما تعسروا ستراح قلبه مما استرجر فكونوا على ما تكونوا
في الباطل امواتا احسن ما تكونوا في الآخرة احياء فان الله تعالى
ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال عز من قائل يحسبهم

الجاهل

الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسلون الناس
الحافا وقال رضي الله عنه لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ولا
يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون حليما ولا يسلم
قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا
ان يرتكب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره
واعرض عن الجهال واهله واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك
واكرم من ضافك واحسن مجاورة من جاورك وانجا
بنفسك عن الخلق الاذمي واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك
العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما لم تنل
واتهم نفسك القناعة وانعم الرجا والبر الدعا تسلم
من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى
واحلم على التغفيه تكثر انصارك عليه وعليك بالتسليم
العالم بقهر من بنا ويكو قال رضي الله عنه قل عند كل
شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكن وقل عند كل
نعمة الحمد لله رب العالمين اذا ابطات عليك الارزاق استغفر الله
تعالى يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشر التواضع
مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع

عجب المرء بنفسه احد حساد عقله الطعانينه قبل الخبره ضد الزم
قوله الحق تعرفونه وقال رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا
شرف لبخيل ولا امة لمهين ولا سلامة لمن اكثر من مخالطة
الناس وقال رضي الله عنه الوحدة راحه والعزلة
عبادة والقناعة والاقتصاد بلغم وقال رضي الله عنه
عدل السلطان خير من خصب الزمان والعزيز بغير الله
ذليل والغني الشره فقير لا يعرف الناس الا بالاختبار
فاختبر اهلك ولدك في نميمتك وصديقك في مصيبتك
وذا القرابة عند فاقتك وذو الترة د والملق عند
عطيتك لتعلم بذلك قدر منزلتك وقال رضي الله عنه لا
تحدث عن غير ثقة تكون كذابا وقارن اهل الخير تكن
منهم وبابن اهل الشر تبن غنهم واعلم ان من الحزم العزم
وساعد اخاك وان جفاك واصطنعه فاستبق له بقيه
من بقيتك ولا ترغبن فيمن زهد فيك وليحزك من
ان تسره واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق
النماء ووالد رضي الله عنه خير اهلك من كفاك ترك الخطية
أهون من طلب التوبة بعد وعاقل خير من صديق جاهل الزم فيق

من السعادة من بحث عن عيوب الناس بنفسه بدا من
سلم من ألسنة الناس كان سعيدا من وقع في ألسنة الناس
هلك من تحفظ من سقط الكلام فلم يعثر بخير من قرب
خير اخوانك من واساك وخير منه من لقاك خير ما لك ما انفاق
على حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره المعروف قرض والدنيا
دور من كان في النعمة جهل قدر البليه من قل سروره
كان في الموت راحته السؤال مذلة والعطاء محبة والمنع
محبة الاضرار تورث سوء الظن بالاحياء الحرمان ولو
مسه الضر ما عقل من استرشد ولا خاب من استشار
الحازم لا يستهدي برأيه أمن من نفسك عندك من وثقته
على سوء المودة بين الاباصلة في الابناء من رضي عن نفسه
كثر الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
من عظم صغار المصايب ابتلاء الله تعالى بكبار هارب
مفتون لحسن القول فيه ما احسن تواضع الاغنياء للفقرا
طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنيا اتكالا
على الله الدهر يوما يوما لك ويوما عليك فان كان لك فلا
تبطر وان كان عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع ما يعاين

فيها جاهل الطمانية الى الكل احد قبل الاختبار تجز النجابة
لمساوى الاخلاق نعم الله تعالى على العبد جالبة للجوائح
الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقا
ومن لم يقم بها عرضها للزوال والفنا العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنا الناس ابناء الدنيا فلا لوم
عليهم في حبها لهم الطمع ضامن عمر وفي الامان تعمى عن
البصائر لا تجارة كالتعمل الصناع ولا ربح كالتؤدة من العمال
الامل اساس العمل
رضي الله عنه وما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار
المستفيض عنه فمن ذلك ما ورد في الصحيحين من المناقب
لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاولي نزوله
رضي الله عنه من المصطفى صلى الله عليه وسلم منزلة هارون
الثانيه شهادته صلى الله عليه وسلم بانه رضي الله عنه
يحب الله ورسوله تخصيصه صلى الله عليه وسلم
له رضي الله عنه بالراية ذات المرتبة العلية ووضعه له
رضوان الله عليه بالرحويم الشجاعة المنسوبة
اليه وفتح خيبر على يديه رضي الله عنه

عليه المشهود وعمله المشكور نهاه المعروف
الشهير الموصوف القرابة الموصوفة بالنجابة
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهلي
واشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم
اجمعين لما نزلت المباهلة تزوجه صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنه بابنته فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة رضي الله عنها انه من الرهط والبيت الذين
العراض الذي توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
اقامته للحق غير مبالٍ بعداوة الخلق
كما اتفق له في قتال الفئة الباغية وجهاوها المخطئة
للصواب في رايها واجتهادها قوله صلى الله
عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية ثم قتل وهو مع
عسكره رضي الله عنه وحزبه وفي نصرته وحربه قال
العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي الشافعي رحمه الله قال
لما وقفت من ايمة اهل الحق هذا الحديث حجة ظاهرة في ان عليا
رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطايفة الاخرى بغاة للقوم
مجتهدون وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها ان عمارا رضي الله عنه يموت قتيلا وانه يقتله مسلمون
وانهم بغاة وان الصحابة يقتتلون وانهم يكثرون فرقتين
باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع فلما اصبح صلى الله على
سيدنا محمد نبيه ورسوله الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى انتهى لقلت ذلك من كتابه المرصع
قدمه رضي الله عنه في الاسلام منذ هو غلام
انه نسله من الزهر البتول فاطمة ابنة الرسول
شهره بحاسنه الجميلة واتصافه بكل فضيلة ومن ذلك
ما رواه البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة رضي الله
عنهم بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد
ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه
والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولعل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فلهم اجرهم عند ربهم

ولا

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل ابو اسحق احمد بن محمد
الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينما عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما جالس قريبا من زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قتيل رجل ملثما فوقف فجعل ابن عباس رضي الله عنهما لا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال للرجل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما اسالك بالله ما انت
فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو
ذر الغفاري الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بهاتين والا صمتا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
من الايام الظهر فسال سائله في المسجد فلم يعطه احد شيئا
فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد
نبي محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا وكان
علي رضي الله عنه في الصلاة راكعا فاومى له بخنصره
اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره
وذلك برأي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فلما

فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته رفع راسه ال
السما وقال اللهم اعلم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا ستشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابوذر رضي الله عنه
فما استتم دعاه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام والتسليم
من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم را
كعون ونقل الواحدي كتابه المسمى باسباب النزول الحسن
والشعبي والقرظي قالوا ان عليا رضي الله عنه والعباس بن طلحة
بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت مفتاحه بيدي
ولو شئت لبت فيه قال العباس رضي الله عنه انا صاحب السقاية
والقائم عليها فقال علي رضي الله عنه لا ادري لقد صليت ستة
اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية

الحاج

الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واولئك هم الفايزون ومن كتاب المناقب لابي المؤيد
عن ابي بردة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزل قدما عبد
يوم القيامة حتى يسال الله تبارك وتعالى الرجل عن اربع عن
عمره فيما افناه وعن جسده في ما ابلاه وعن ماله من كسبه
وفيما انفقه ومن حبنا اهل البيت فقال عمر رضي الله عنه
يا نبي الله ما اية حبكم فوضع صلى الله عليه وسلم يده على راس
علي رضي الله عنه وهو الى جانبه وقال انه حبي من بعدي حب علي
وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه
معالم العشرة النبوية مرفوعا الى فاطمة رضي الله عنها
قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية
عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي
خاصة وانى رسول الله اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل
السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته ورواه الطبراني

في معجمه بسنده عن فاطمه الزهراء رضي الله عنها وزاد فيه
ان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد مماته وروى
الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال
سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمه
انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
ومن كتاب الخصايص عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول كفوا عن ذكر
علي بن ابي طالب الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في علي ثلاث خصال ودت ان لي واحدة منهن كل
واحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس وذلك اني كنت اني
كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
على كتف علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا علي انت اول
المسلمين اسلاما وانت اول المومنين ايمانا وانت مني بمنزلة
هارون من موسى كذب من زعم انه يحبني ويبغضك رواه
مسلم والترمذي ان معاوية رضي الله عنه قال لسعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت

ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسبه لان
واحدة منهن لي احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه
فقال علي رضي الله عنه خلفتني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا
اليها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه
فبراء ورفع اليه الراية ففتح الله تعالى على يديه ولما نزلت هذه
الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسنا وقال اللهم هؤلاء اهلي ومن كتاب
كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه تاليف
الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف محمد الكنجي
الشافعي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان سعيد
بن جبير يعوده بعد ان كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا قوم

من اهل الشام يسبون عليا رضي الله عنه فقال لسعيد بن
جبير ردني اليهم فردهُ فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله
فقالوا ما احدٌ فينا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فايكم السابُ لعلي بن ابي طالب قالوا ما هذا فقد كان فقال
استشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي
ووعاهُ قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبهُ على منخريه في النار
ثم ولى عنهم وقال يا بني ما ذا رايتهم صنعوا قال فقلت له
يا ابت . نظروا اليك بعيني بحمزة نظر الدنيوس
الى شفار الجازر فقال ردني فداك ابوك فقلت
حور العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال ردني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال
عندي المزيد فانشد احياهم عار على اموالهم والميتون
مسبة للغابر ومن كتاب الالف لابن خالويه عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك
واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك

وعن

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ومن مات على حب آل
محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها ولبديع
الزمان الهمذاني يقولون لي ما نجب الرضا فقلت اكثري
بغم الكلاب احبت النبي وال النبي واختصال ابي طالب
في صفته الجميلة واوصافه الجليلة رضي الله عنهم
فقال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي اسحق قال القد رايت
عليا رضي الله عنه ابيض الراس واللحية ضخم البطن
عظيم من الرجال وذكر من نعته انه كان شديد الادمة
ظاهر الشمرة كثير الشعر عريض اللحية سبل العينين عظيم
ذا بطن وهو الى القصر اقرب زاد محمد بن حبيب البغدادي
صاحب المجر الكبيرة صفاته انه ادمي اللون حسن الوجه ضخم
الكراديس امزع بطين ومما اورده ابن المحدث في صفته
رضي الله عنه وذلك عند سوال بدر الدين لولو صاحب الموصل
عن صفته فقال كان رضي الله عنه ربعة من الرجال ادعج
العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسن ضخم
البطن عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق فضة
اصلع كث اللحية له مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين

عضده من ساعده وقلاد مجت ادماعا وقال معاويه
رضي الله عنه لضرار بن ضمرة صفلي عليا فقال اعفني
قال اقسمت عليك لتصفنه لي قال اما اذا كان ولابد فانه
والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا ينبجس العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس الليل ووحشته وكان
غزير الدمعه طويل الفكرة يقلبه من البأس ما خشن
ومن الطعام ما جشب فكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه
اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه اياانا وقربه منا لا يكاد
نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك كثير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فبكى معاويه رضي الله عنه وقال رحم الله ابا الحسن كان

والله كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن من ذبح ولدها
في حجرها فهي لا يرقاد معها ولا يسكن حزنها وسأل معاوية
رضي الله عنه خالد بن معمر فقال له على اما اجبت عليا قال على
ثلاثة حصال على حلم اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى
عدله اذا حكم رضي الله عنه
وغير ذلك مما يتصل به رضي الله عنه اما كنيته رضي الله عنه
فابو الحسن وابو السبطين وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت احب الكنى اليه كما سبق ذكر ذلك
واما لقبه رضي الله عنه فالمرتضى وحيدر وامير المؤمنين
والابرع اليقين كان نقش خاتمه رضي الله عنه اسندت
ظهري الى الله وقيل حسبي الله بوابه سلمان الفارسي
رضي الله عنه شاعره حسان الهاشمي معاصره ابو بكر وعمر
وعثمان
وخلافته
ومعاويه
اعلم ان الله تعالى عليه قال ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب
بسنده الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد عليا رضي الله عنه
في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين
في شكواك هذه فقال رضي الله عنه لكني والله ما تخوف

على نفسه لان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول انك
ستضرب ضربة هاهنا واشار الى راسه فيسيل دمها حتى
تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة
اشقى ثمود قبل وسيل رضي الله عنه وهو على منبر الكوفة
عن قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال رضي الله
عنه اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي
عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فاما عبيدة فانه
قد قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة رضي الله
عنه فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها
يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه فالذي
نفسي بيده حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومن المناقب مرفوعا
الى اسعيل بن راشد قال كان من حديث بن ملجم والبرك بن
عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر النساء
وعابوا لهم فعابوا ذكر علي ولا تهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا
عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم كانوا دعاة الناس
الى عبادة ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا

فلبثنا

فاتيعا ايمة الضلالة فالتمستا قتلهم فارحنا منهم
العباد والبلاد وثارنا لهم اخرانا في الله فقال بن ملجم
انا لفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك بن عبد الله انا
لفيكم معاوية بن ابي سفيان وقال عمر بن بكر التميمي انا
لفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك
وانه لا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى
يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فشحذوها
ثم سموها وتوجه كل واحد منهما الى جهة صاحبه الذي
تكفل به وتواعدوا على ان يكون وقوفهم عليهم في ليلة
واحدة وتوافقوا على ان يكون هي الليلة التي نسفر صباحها
عن اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم
فاما بن ملجم المرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة
من اصحابه فكاتمهم امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك
فمر في بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها جمع مخرج منها
نسوة فراى فيهن امراة جميلة رائقة الحسن يقال لها
بنت الاصبع التميمي فنظر اليها فوقعت في قلبه فقال لها بالجائزة
انت ام ذات بعل فقالت بل انا فقال لها هل لكفي مهر

لا تذم خلايقه فقالت نعم ولكن لي اوليا اوشاورهم فتبعها
فدخلت الى دار ثم خرجت اليهم فقالت يا هذا ان ليا ئي ابوا
ان يزوجوني اياك الا علي ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة
قال لكذ لك قالت وشربطة اخري قال وما هي قالت قتل
علي بن ابي طالب فانه قتل ابي واخي يوم النهروان قال
وحيك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان فقالت
لا تكثر علينا ذلك احببت الينا من المال ان كنت تفعل والا فلا
الي سبيلك فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيتي ضربته
بسيفي ضربة واحدة فقالت قد رضيت ولكن التمس
غرته فان اصبته انتفعت بنفسك وبي وان هلكت
فما عند الله خير وابقا من الدنيا وزينة اهلها فقال والله
ما جا بي الى هذا المصر الا قتل علي قالت فاذا كان ذلك كذ لك فان
اطلبكم من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الي رجل
من اهلها من يتيم الذ باب يقال له فروان فكلمته فاجابها
وجاء بن ملجم الى رجل من استمع يقال له شبيب بن بجرة فقال له
هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن ابي
طالب فقال ثكلتك امك لقد جيت شيا ادا كيف تقدر علي

ذلك قال

ذلك قال اكمن له في المسجد واذا خرج لصلاة الغداة شددنا
عليه فقتلناه فان نجبنا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا
وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال له شبيب
لو كان غير علي كان اهون علي وقد عرفت بلاءه في الاسلام
وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما احدني ان اشرع
لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان العباد المصلين
قال بلي قال فتقتله بمن قتل من اخوانه فاجابه الي ذلك
فجاوا الي فطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان
ذلك في شهر رمضان فقالوا لها قد ضمنا واجمعنا راينا على
قتل علي بن ابي طالب فقال بن ملجم ولكني في ليلة الحادي
والعشرين من هذا الشهر المعظم فهي الليلة التي تواعدت
انا وصلجاي فيها على ان تقتل كل يقتل كل واحد منا صاحبه
الذي تكفل بقتله فاجابوه الي ذلك فلما كان ليلة الحادي
والعشرين اخذ لاسلحتهم وجلسوا مقابل السدة التي
يخرج منها علي بن ابي طالب وكانت ليلة الجمعة فلما خرج لصلاة
الصبح شد عليه شبيب مضربه بالسيف فرفع سيفه بجانب
الباب وضربه بن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وردان و

ايضا شيب هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بقايا سبيه
فقتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه
قطيفة كانت في يده ثم سرعة واخذ السيف منه
وجاء به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنظر
اليه ثم قال رضي الله عنه النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت رائي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله
والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فما يعدها الله
قال وناداته ام كلثوم رضي الله عنها يا عدو الله قتلت
امير المؤمنين فقال فما قتلت اباك قالت يا عدو الله انى ارجو
ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انما تبكين علي اذا والله لقد
ضربته ضربة لو قسمت بين اهل مصر ما بقي منهم احد فلما خرج
من بين يدي امير المؤمنين وان الناس ليهنئونه ويعزونه
ويقولون له يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد
وقتلت خير الناس وانهم لو تركوا به لقطعوه قطعا وهو
صامت لا ينطق لهم قال ودعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
حسنا رضي الله عنهما فقال اوصيكما بتقوى الله ولا
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها

قولا

قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة
وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا وعملا بما في كتاب الله تعالى
لا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر رضي الله عنه الى محمد
بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخوتك قال نعم اني
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخوتك لعظم حقهما عليك ولا
تقرن امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما
وقد علمتما ان ابا كما كان يحبه ثم اوصى الحسن رضي الله عنه
فقال ابصر واضا بني اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي
فان عشت فانا اولى بحقي وان انا مت فاضربوه ضربة ولا
تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تغالوا في الاكفان وامشوا بي بين المشيتين فان كان خيرا
عجلتموني اليه وان كان شرا القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد
المطلب الا القيتكم تريقون دماء المسلمين بعدي تقولون قتل امير المؤمنين
الا لا تقتلن بي الا قاتلي ثم لا ينطق الا بلا اله الا الله حتى
قبض رضي الله عنه وذلك في شهر رمضان سنة اربعين
وغسله رضي الله عنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن رضي الله عنه في ثلاثة اثواب

ليس فيها تبيض صلى عليه الحسن رضي الله عنهما وكبر عليه سبع تكبيرات
ودفن رضي الله عنه جوف الليل بالقرب موضع معروف يزار
الى الان وقيل بين منزله والجامع الاعظم ولما فرغوا من دفنه
رضي الله عنه جلس الحسن رضي الله عنه وامر ان يوتى بابن
ملجم فجي به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستراحت
هبت امّ الهيثم بنت الاسود النخعيه جيفة من الحسن
فاعطاها لها فاخذتها واحرقتها بالنار واما الوهلان الكناني
كان مع ابن ملجم في العقد على قتل معاويه وعمر بن العاص
فان احدهما في تلك الليلة ضرب معاويه رضي الله عنه وهو
راكع في صلاة الصبح فوقف ضربته في اليه من فوق ثيابه
كثيره كانت عليه فجاء منها وقتل الرجل في وقته واما الاخر
وافا عمرو بن العاص وقد تاخر تلك الليلة عن صلاة الصبح
واستخلف خارجه فضربه الرجل بنفسه وهو يظن انه عمر
فاخذ الرجل واتي به الى عمرو فقتله ومات خارجة من
صوبته في اليوم الثاني وفي ذلك يقول من زيد ون

فليتها اذ فدت عمرو بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

وقد مر

وقد صح النقل انه رضي الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة
الجمعة ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم
ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضرب سنة اربعين من الهجره
وعمره رضي الله عنه اذ ذاك خمس وستون سنه اقام منها
مع النبي صلى الله عليه وسلم في اوائل عمره بمكه المشرفة خمس عشرة
سنة منها بعد المبعث والنبوة ثلاث عشرة سنة وقبلها
اثنا عشر سنه ثم هاجر رضي الله عنه واقام مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة الى ان توفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين
ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
قتل ثلاثين سنة فذلك خمس وستون سنة وبالاسناد
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اني لحاضر عند علي
بن ابي طالب رضي الله عنه في وقت وقد جاء عبد الرحمن بن ملجم
المرادي يستحمله فحمله ثم قال اريد حباءه ويريد
قتلي عذيري من حيلي من مرادي ثم قال رضي الله عنه
هذا والله قاتلي قلنا يا امير المؤمنين افلا نقتله قال لا
فمن يقتلني ثم قال رضي الله عنه شد ذحيازيكم
للموت فان الموت لاقيكم ولا بجزع من الموت اذا حل

بناديك وفي قصه عبد الرحمن بن ملجم ومفرة الغطام
واشتراطها على قتل علي رضي الله عنه يقول الفرزدق
فلم ار مفرا سلبه ذو سماجة كمفر غطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهرا غلا من علي وان علا ولا قتل الا دون قتل بن ملجم
والله در القائل العابد حيث يقول ولا هر والا نزار
ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي
سقت حمزة الردي وخنف علي من حسام بن ملجم وبالاسنة
عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان اي واحدة اتت ان
حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي رضي الله عنه قلت
يا امير المومنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا كان تحتها
دم عبيط فقال انا وابا لك غربانا في هذا الحديث ومن كتاب
المناقب لابي بكر الخوارزمي قال قال ابو القاسم الحسن بن محمد
قال كنت حاجا بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول
مقام ابراهيم نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فقلت
ما هذا قالوا راهب قد اسلم فاشرفت عليه واذا الشيخ كبير عليه
جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بعذاء

المقام

المقام يحدث الناس وهم يستمعون اليه فقال بينما
انا قاعد في صومعتي في بعض الايام اذا شرفت منها اشرفة
فاذا طاير كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ
البحر فتقابا فرمى من فيه بجسم انسان ثم طار فغاب يسيرا
ثم عاد فتقابا ربعا اخر ثم طار وعاد هكذا الى ان تقابا
اربعة ارباع انسان ثم طار فدنت الارباع الى بعضها
والتامت فقام منها انسان كامل وانا انحو نا ذا بالطاير
قد انقض علي فاحتطر ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف
ربعا اخر ثم طار وهكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت
اتفكر واتحسره الا كنت سالته من هو وما قصته فلما
فلما كان في اليوم الثاني واذا بالطاير قد اقبل وفعل كفعله الا مس
فلما التامت الارباع وصارت شخصا كاملا نزلت من
صومعتي مبادرا اليه ودنوت منه وقلت له من انت يا هذا
فسكت عني فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت
فقال انا ابن ملجم فقلت له وما قصتك وهذا الطاير قال
قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطاير يفعل بي ما ترى في
كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب من هو

فاخبرت انه بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
واتيت ساناى هذا الى بيت الله الحرام ماصدا الحج ولزيارة النبي
صلى الله عليه وسلم

اولاد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

سبعة وعشرون ولدًا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين وزينب
الكبري وزينب الصغري والمكناه ام كلثوم امهم فاطمة
البتول سيده نساء العالمين ومحمد المكنا ابا القاسم امه
خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه وعمر ورقيه كانا توميين
وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان
وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين بكربلا امهم
ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى
ابا بكر وعبيد الله الشهيدان ايضا مع اخيهما الحسين بكربلا
امهما ليلى بنت مسعود الدارميه ويحيى وعون امهما اسما بنت
عميس الخثعميه وام الحسن ورمله امهم ام مسعود بنت
عروة الثقفي ونفيسه وزينب الصغري ورقيه الصغيري
وام هان وام الكرام وحمانه المكنى بام جعفر وامامه وام سلمه
وميمونه وخديجه وفاطم كلهن لامهات اولاد شتى رضي الله

عنهم

عنهم واعلم ان اقوال الناس قد اختلف في عدة اولاد رضي الله عنهم
ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومنهم من اقل والذي نقله صاحب
كتاب الصفوة ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده
الثامن تسعة عشر انثى وهذا تفصيل اسمايهم الذكور الحسن
والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان
جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط
الاناث زينب الكبري ام كلثوم الكبري ام الحسن رمله
الكبري اوهاني ميمونه زينب الصغري ام كلثوم الصغرى
رقيه فاطم امامه خديجه ام الكرام ام سلمه ام جعفر
جمانه وعدة بنات اخر لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر
وامهم محسنا سقيطا الحسن والحسين ذكرته الشيعة
كان سقطا فهولاء اولاده رضي الله عنهم وكان عنده رضي الله
عنه يوم قتل اربع زوجات حرائر وعقد نكاحه وهق
امامه بنت ابي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطم البتول وليلى بنت
مسعود التميميه واسما بنت عميس الخثعمية وام البنين
الكلابيه وامهات اولاد عشرة اماء وهذا الذي اورده ومن

بعض مناقبه ابي السبطين فارس بدر واحد وحنين زوج
البتول ابو الريحانتين قرة القلب قرة العين سيف الله وحجته
وصراطه المستقيم ومحجته فاي شرف ما افترعه قضاه
واي معقل عز ما فتح بابه فانبا على عليهم السلام لهم
شرطهم على بني الاعمام وسابقيهم وكابرهم كابرهم
بعد فيها اول الخره لما ثبت لامير المومنين من المفاخر المشهورة
والماثر المذكورة التي هي في صفحات الايام مسطورة وفي كتاب
والسنة مذكورة ولبني فاطمة على اخوتهم من بني على شرف اضافتهم
مراتب الشرف وامكانه حصلوا منها في الراس واخوتهم في الطرف
وجلالة او وعوا برودها ووزة ارتضعوا بروده ومجده في
السادات البروح ومحل على توطيوه فلم يطمع غيرهم في الارتقا
اليه ولا العروج اذ هم ساركوا ابني ابيهم في شرف الابا والفرد
وابا الامهات وقد اوضح الله ذلك بقوله تملي ورفعنا بعضكم فوق
بعض درجات فجمعوا بين محدين تالد وطارف وغلوا في علالية
تعريفهم علامة شرفين وعد والنبي صلى الله عليه وسلم ابا
وجدا وارتد وا من نسبيهم يزدادوا من قبل امهم بردا
فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين ولنذكر طرفا

من الق

من النفراد شرف هذا النسب باشراق انوارها والتسب فخرا طاهرا
من فخارها وطرفا من وفاها وبعض مناقبها التي تشرفت
بها على اخوتها هي فاطمة الزهري بنت من انزل القليم بسمان
الذي اسرى ثالثه الشمس والقمريت خير البشر الطاهرة الميلاد
السيدة باجماع اهل السداد قال الشيخ كمال الذي بن طلحة ولدت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما قبل
قبل النبوة والبعث بخمس سنين وقيل بسنتين البيت وتزوجها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان المعظم قدره
من السنة الثانية من الهجرة وبنى بها في ذي الحجة من السنة
المذكورة وتوفيت رضي الله عنها لليلة الثلاثة لثلاث خلون
من شهر رمضان المعظم سنة احدي عشرة وهي بنت ثمان
وعشرين سنة وصلى عليها رضي الله عنه ليلا ودفنت بالبقيع
وقيل صلى عليها ابن ابي طالب رضي الله عنه وكبر عليها خمس تكبيرات
وقيل صلى عليها العباس رضي الله عنه ونزل في حفرتها هو وعلي
والفضل بن العباس رضي الله عنهم ومن كتاب الذرية الطاهرة
للدولابي قال ليبت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اشهر ثم توفيت وقال عروة بن الزبير وعايه

رضي الله عنهم سنة اشهر ومثله عن الزهري وابن شهاب
وهو الصحيح وقال ابن قتيبة في معارفه لبثت فاطمة رضي الله عنها
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مائة يوم وحكى ان العباس
رضي الله عنه دخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة
الزهراء تكلم احدهما يقول لصاحبه اينا اكبر فقال العباس
رضي الله عنه ولدت يا علي قبل ان بني قريش البيت بسنوات
وولدت فاطمة وقريش تبني البيت والنبي صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك بن خمس وثلاثين سنه قبل النبوة بخمس سنين ونقل
الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي
في كتابه معالم العشرة النبويه ومعارف اهل البيت
الفاطمية قال امر الايمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامها خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها رسول الله صلى الله
وسلم وهو بن خمس وعشرين سنة على اثنتي عشرة اوقيه ذهبا
وعمرها اذ ذاك ثماني وعشرين سنه وكانت خديجة رضي الله
عنها امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها
قد كان حريصا على نزواجها فابت واعرضت نفسها على النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك
مني وشرفك في قومك واماناتك عندهم وحسن خلقك
وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم
حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة
رضي الله عنها قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند عتيق بن عايذ محمد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فقال
ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجها
بعد عتيق ابوهالة له هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن
هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد بن
ابي حكيم بن حزام قالت توفيت خديجة في شهر رمضان سنة
عشر من النبوة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ
صلاة على الجنازة قيل ومتى ذلك يا خالد قال قبل الهجرة بسنوات
ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت
اول امراة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد كلهم منها
الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وعم عمرو بن الزبير رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت توفيت خديجه رضي الله عنها قبل ان تفرض الصلاة وعن
ابن اسحاق قال ان خديجه بنت خويلد رضي الله عنها وابا طالب
ماتا في يوم واحد وروي مرفوعا الي الزهري قال كانت خديجه
رضي الله عنها اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
شهاب قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم القران
والحكمة وعند خديجه بنت خويلد رضي الله عنها وعن
عايشة رضوان الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذكر خديجه رضي الله عنها لم يسأم من ثنائه عليها
واستغفر لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد
عوضك الله تعالى من كبيرة السن قالت فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم غضب غضبا شديدا لا شفقها ما في يدي فقلت
اللهم انك اذا اذهبت غضب رسولك صلى الله عليه وسلم لم اعد
اذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني
اذ كذبني الناس واعطتني اذ حرمني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قالت فعدا وراح صلى الله
عليه وسلم علي بهما شهرا وروي باللفظ الصريح عن اصحاب

الصحيح

الصحيح يرويه كل واحد من البخاري ومسلم والترمذي
بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم
امراة فرعون وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومن كتاب
معالم العشرة النبويه مرفوعا الي قتاده عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم وخير
نسائها مريم وخير نسايها فاطمة بنت محمد واسيه امراة
فرعون وباسناده ايضا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران
وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهما ومنه قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة
الا ابشرك ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيدة نساء اهل الجنه اربع مريم بنت عمران وفاطم بنت
محمد وخديجه بنت خويلد واسية بنت مزاحم امراة فرعون
ومنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم يوم القيامة قتل
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها وعليها ربطان خضراوان وفي بعض الرقاع

حلتان حمراوان من السند لاحمد بن حنبل رضي الله عنه عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سالتني امي متى عهدك
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا فقالت مني
وسبتني فقلت لها دعيني فاني اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب والعشا ثم انفتل من
صلاته فتبعته فعرض من له في طريقه عارض فناجاه ثم
ذهب فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال
من هذا فقلت حذيفة قال مالك لحذيفة اي قال صلى الله
عليه وسلم غفر الله لك ولامك ثم قال له اما رايت العارض
الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال
هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة
استاذن ربه في ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين
ومن السند ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة
رضي الله عنها تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم اجلسها

عن يمينه

عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلت لها خصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه من بيننا ثم اسر
اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال صلى الله عليه وسلم فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي فقال ان جبريل
كان يعارضني بالقرآن في كل عام وانه عارضني به العام
مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي
ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وروي عن
مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد
فاطمة رضي الله عنها من عرق هذه فقد عرفتها ومن لم يعرفها
فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهو قلبي وروحي التي
بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى
وروي ابو عبيد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش غضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتكون اول من بكى وعن محمد بن الحنيفة قال سمعت ابي يقول
علي بن ابي طالب يقول دخلت يوما منزلي فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس والحسن والحسين رضي الله عنه يمينه و
رضي الله عنه عن شماله وفاطمة رضي الله عنها بين يديه
وهو يقول يا حسن يا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه
ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على
الكفتين انتما الامانان ولا مكما الشفاعة ثم التفت فقال
يا ابا الحسنين قوتي اجورهم وتقسم الجنة بين اهل عليين
التهامة فهذه بعض مناقبهم التي لا تستقصى ومفاخرهم
التي تخل عن الحصر والعد والاحصى

بن علي بن ابي طالب الامام الثاني والسبط

الاول سيد شباب اهل الجنة وتتضمن هذا الفصل فصولا
في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه مبلغ عمره ووقت وفاته
وغير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ولد الحسن بن علي
رضي الله عنهما بالمدينة النصف من شهر رمضان المعظم
سنة ثلاث من الهجرة وكان الحسن رضي الله اول ولد علي فاطمة
وروي مرفوعا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما حضرت

ولادة

ولادة فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاسماء بنت عميس رضي الله عنها وام سلم احضراها فاذا وقع
ولدها استهل صارخا فاذنا في اذنه اليمين واقيما في اذنه
اليسرى فانه لا تفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا
شيأ حتى اتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك واتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فسره ولقاه بريقته وقال اللهم اني اعيذه بك
وولده من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع من مولده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسميتموه قالوا حربا
قال صلى الله عليه وسلم بل هو حسنا ثم اتاه صلى الله عليه وسلم
عق عنه وذبح كبشا تولى ذلك بنفسه الكريمة وقال لفاطمة
رضي الله عنها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة
فكان الوزن من شعره بعد حلقه درهما وشياه فتصدقت
به فصارت العقيقة والتصدق بوزن الشعر سنة مستمرة
بين العلماء بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في حق الحسن رضي الله
عنه وصفاته
وغير ذلك مما يتصل به رضي الله عنه قال الشيخ كمال الدين
بن طلحة حصل الحسن واخيه الحسين رضي الله عنهما ما لم

يحصل الخير بها فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما ريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
رضي الله عنه وامهما الطهر البتول فاطمة بنت الرسول
فسبحان من كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
هذا النسب تضاءل عنده الانساب وجاء بعضه الاثر
وصدقه الكتاب فهو واخوه روحا النهوة التي طابت
فرعا واصلا وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلا فقد
اكتنفها الشرف ولازمهما السودد فاله عنهما منصرفا يا
كنيته رضي الله عنه فابو محمد لاغير واما القابه رضي الله
فكثيرة وهي التقي والزكي والطيب والسيد والسبط والولي
كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة
التقي واعلاها مرتبة واولاها به ملابسة به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه صح النقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان ابني هذا سيد وسيأتي ان شاء الله تعالى الحديث بتمامه
فيما بعد واما صفته رضي الله عنه فانه روي عن انس
رضي الله عنه قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم

من الحسن بن علي رضي الله عنهما وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين رضي الله عنه اشبه
فيما كان اسفل من ذلك وروى البخاري في صحيحه برفعه الى
عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال صلى ابو بكر رضي الله
عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي رضي الله عنه فراى
الحسن يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر رضي الله عنه على
عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله
عنه يتبسم وروي مرفوعا الى احمد بن محمد ايوب
المغربي قال كان الحسن بن علي رضي الله عنهما ابيض اللون
مشربا بحمرة اوقع العينين اسهل الخدين وفيق الشفة
ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير يلي القوم من احسن الناس
وجها وكان رضي الله عنه يخضب بالسواد وكان رضي الله عنه
جعد الشعر حسن البدن كان نقش خاتمه العزة لله وحده
بوابه سعيته شاعزته امر سنان الله جميعه ماصره معاويه

ويزيد

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فصل اصله مقصور
وفضله مشهود فانه جمع بين اشتات الاشارات النبوية
والاقوال والافعال الطاهرة الزكية فمن ذلك ما اتفق اهل
الصلاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده روى الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي بسنده مرفوعا الى
سفينة بن الحرث الثقفي رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي رضي الله عنهما الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروى في صحيح البخاري وسلم مرفوعا الى البراء رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي رضي الله عنهما
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه وروي عن الترمذي
مرفوعا الى بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال
رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ونعم الراكب هو وروي عن الحافظ ابي نعيم فيما اورده في حليته
عن ابي بكر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

فجاء

فجاء الحسن رضي الله عنه وهو ساجد وهو اذ ذاك صبي
فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله
عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله
انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان
يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين وروي البخاري
ومسلم بسندهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة من النهار لا
يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف
حتى اتى خباء وهو المخدوع فقال اثم اكع اثم لكع يعني
حسنا رضي الله عنه فظننا انما حبسته امه لان تغسله
وتلبسه ثوبا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد
منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
احبه فاحبب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه
واحبه واحبب من يحبه قال ابو هريرة رضي الله عنه فما كان احد
احب الي من الحسن رضي الله عنه بعد ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال وروي عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعمر بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هاريحانتاي
من الدنيا وروي النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد
عن ابيه رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلاة العشاء وهو حامل حسنا رضي الله عنه فتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى
وسجد بين ظهراني صلاته سجدة فاطالها قال فرفعت
راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك
سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك
قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته رضوان الله
تعالى عليه وعلى عنه رضي الله عنه انه كان يجلس في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم
بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج القائلين من ذلك

ما رواه

ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره
الوسيط ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله
فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد
فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة قال فقمت وزته
الى آخر يحدث في المسجد فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود
فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فمضى
الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود
فقال نعم اما الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم واما المشهود
فيوم القيمة اما سمعته تعالى يقول يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني
فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم وحكي عنه رضي الله عنه انه اغتسل وخرج
من داره وعليه حلة فاخرة وتروة ظاهرة ومحاسن سافرة ونفحات
ناشرة ووجهه تتزين حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى المجد

يلوح على اعطافه ونظر النعيم يعرف في اطرافه قد ركب بغلة فاره
غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف فمر فزله
في طريقه من مخاريق اليهود قدم وعليه هدم وعليه قد
افكته العلة وانكبته الذلة وجلده بشير من عظامه وضع
قد ملك زمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه وقد اخرقت
بحرها اخصه في ممشاه وهو حامل حرة مملوة ماء على ابطه
فاستوقف الحسن رضي الله عنه فقال يا ابن رسول الله فقال
ما هو قال جدك يقول الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فانت
وانت مومن وانا كافر فما ارى الدنيا الا حية تنعم بها وتتلذذ بها
وما ارى ما انا فيه الا عذابا لك بي ضرها وجهدني فقرها فلما
سمع الحسن رضي الله عنه كلامه اشرق عليه نور التابيد واسفر
الجواب من خذانه على واوضح لليهودي خطاه فيه وخطل
زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمومنين
في الدار الاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت علمت اني قبل
لعلمت اني قبل اشقى الناس في هذه الحالة في سجن ولو نظرت
الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من سعير نار
جهنم وانكال الاعذاب الاليم المقيم لرايت انك قبل مصرك

اليم يحزن

اليه في جنه واسعة نعم جامعه فانظر الي هذا الجواب
الصادع بالصواب

رضي الله عنه عبادته رضي الله عنه التي اشتهرت
وزهادته التي ظهرت قيامه بها مشهورة واسمه في
اربابها مذكورة فمن ذلك ما نقله الحافظ ابي نعيم في حليته
بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا استحي من ربي ان القاه
ولم اسر الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى قبره
وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد
بن جدعان انه قال حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسة
عشر حجة ماشيا على قدميه وان الحمائب لتقاد بين
بين يديه واما الصدقات فقد روي الحافظ ابو نعيم في
حليته انه رضي الله عنه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى
ثلاث مرات ماله وتصدق به وكان رضي الله عنه من ازهد الناس
في الدنيا ولذاتها عارفا بغرورها وافاتها وكثير ما كان
رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها
ان اغتراركم اغترار ابطل زايل حمق ومما يدل على قوة عبادته
وعلو مكانته قوله رضي الله عنه في بعض مواعظه يا ابن آدم

عفّ عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا
واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس
ما تحبّ ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين
ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون قصورا مشيدة
نشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعلاهم غرورا
ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل هدم عمرك منذ
سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن
يتزود الكافر يتمتع وكان رضي الله عنه يتلو بعد هذه
المرعظ فتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر هذا
الكلام عسك واعط نصيبا واقر من نفسك

الكرم والجود من سجية

معروفه فيه وايصال صلاته للمتقين فلم يزال سلكه وهو
فيه فمن ذلك ما نقل عنه رضي الله عنه انه سمع رجلا يسأل ربه
عز وجل انه يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن رضي الله عنه
الى منزله فبعث بها اليه ومن ذلك ان رجلا اتاه رضي الله
عنه وساله وشكا عليه حاله وفقره وقلّت ذات يده
بعد ان كان ذلك الرجل من المشرين فقال له يا هذا حرّ سوالك

يعظم

يعظم لديّ ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ وبيدي يعجز عن نيلك
بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك
فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام
لما اتكلفه بمن واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل
القليل واشكر العطيه واعذر على المنع فدعا الحسن رضي الله عنه
وكيله وجعل كاسبه على نفقاته ومقبوضاته محتى استفضا
فقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم قال فما فعلت
في الخمسماية دينار التي معك قال هي عندك قال رضي الله عنه
فاحضرها فلما احضرها رفع الدراهم والدنانير اليهم وامتنع
ومن ذلك ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم حجاجا فلما كانوا في
بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم اثقالهم فنظروا
الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا هل من شراب فقالت
نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة في كسر الخباء فقالت
احتلبوها فامتذقوا لبنها فعلموا ذلك وقالوا لها هل من طعام
فقالت هذه الشويهة ما عندي غيرها اقسم عليكم الا ما ذبحتها
احدكم حتى اهيئ لكم الحطب واشتووها وكلوها ففعلوا واقاموا

الألوكة
www.alukah.net

حتى ابرز فقال ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش من يزيد هذا الوجه
فاذا رجعنا سالمين فالمتى بنا فانا ما صانعون اليك خيرا ثم
ارتحلوا فاقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب
الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم
تقولين نفر من قريش ثم بعد طويل الحقهم الحاصه
واصطرهم السنة الى دخول المدينة فدخلها بلتقطان
البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة تلتقط البعر
والحسن رضي الله عنه جالس على باب داره فنصرها فعرفها
فناداها وقال يا امة الله تعرفيني فقالت لا فقال رضي الله
عنه انا ضيفك يومك هذا سنة كذا فقالت بابي وامي لست
اعرفك قال رضي الله عنه فان لم تعرفيني فانا اعرفك فامر
غلامه واشترى لها من علم الصدقة الدقيق واعطاها
الف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين رضي الله عنه
فعرفها وقال بكم وصلك اخي الحسن فاخبرته فامر لها بمثل ذلك
ثم بعث معها الغلام الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
فقال بكم وصلك الحسن وبكم وصلك الحسين فقالت وصلني كل
واحد منهما بالف شاة والف دينار فقال والله لو بدا اني به

خلاها

لانقبتها فاعطاها مثليها ثم رجعت الى زوجها وهي من
اغنى الناس وعن الحسن بن سعد على ابيه قال منع الحسن
بن علي رضي الله عنهما امراتين من نسائه طلقها بعشرين
الفا وفاق من عسل فقالت احداهما وارا هما والله المحتفيه
متاع قليل من حبيب مفارق

نقل الحافظ ابو نعيم في

حليته بسنده ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

عنه

سال ابنه الحسن فقال له يا بني ما السداد فقال يا ابت
السداد رفع المنكر بالمعروف قال رضي الله عنه فما الشرف قال
اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال رضي الله عنه فما السلم
قال البذل في العسر واليسر قال رضي الله عنه فما التودد
قال ان المرء ماله ويذل له عرضه قال فما الحسين قال الجراءة
على الصديق والتكمل عن العدو قال رضي الله عنه فما الغنا قال
رضي الله عنه النفس بما قسم الله لها وان قل قال رضي الله عنه
فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال رضي الله عنه فما
المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال رضي الله عنه
فما الذل قال الفزع عند المصدمة قال رضي الله عنه فما

الكلفة

قال كلاهما لا يعنيك قال رضي الله عنه فما المحدث قال ان تعطي الغرم
وتعفو في الجرم قال رضي الله عنه فما السودد قال اتيان
الجميل وترك القبيح قال رضي الله عنه فما الشفه قال اتباع
الدناه وصحبة الغواه قال رضي الله عنه فما الغفلة قال
ترك المجد وطاعتك المفسد فهذه الاجوبة الحاضرة
شاهدة له ببصيرة باهرة ومادة فضل وافرة وفكرة
على استخراج الغوامض قادرة ومن كلامه رضي الله عنه انه
قال لا ادب لمن لا عقل له ولا قدر لمن لا همة له ولا اصل لمن
لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل يدرك
الدار ان جميعا ومن حرم العقل حرم مهما جميعا وسئل رضي الله عنه
عن الصمت فقال هو ستر للغبي وزين للعرض وفاعله
في راحة وجليسه في امن وقال رضي الله عنه هلاك الناس في
ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن
ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد
زايل ومنه قتل هابيل قابيل وقال رضي الله عنه لا تات على
الاتات رجلا الا ان ترجو اما له او تخاف يده او ترجو ارثه
او فضل رحما بينك وبينه وقال رضي الله عنه دخلت على ابن

ابي طالب

ابي طالب رضي الله عنه وهو يحرك بنفسه لماضربه بن ملجم
فجزعت لذلك فقال لي لا تجزع فقلت وكيف لا اجزع فقلت
وكيف لا اجزع وانا اراك على هذه الحاله فقال يا بني
احفظ عني خصالا اربعا ان انت حفظتهن قلت بهن الفداه
يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا مرض اشد من الجهل ولا وحشة اشد
من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان مروة الرجل
والرفد اكثر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدايها
وقاله رضي الله عنه من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال
رضي الله عنه حسن السوال نصف العلم وكلامه رضي الله عنه
ينبوع الكلام ابيه وحده ومحله من البلاغة محل بنيني لا
من بعده رضي الله عنه

ومدة مدة خلافته ومهادنته بعد ذلك لمعاويه ومصالحته
روى جماعة من اصحاب السير وغيرهم ان الحسن بن علي رضي الله
عنهما صبحه الليلة التي قبض فيها امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه محمد الله تعالى واثنى عليه وصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه
الاولون ولم تدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيقبه بنفسه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي
في الليلة التي عرج فيها بعيسى من مريم وفيها قبض يوسف من
بنون عليه السلام وما خلق صفرا ولا بيضا الا سبعماية درهم
فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خيفة
الكافيكي وكما الناس معه ثم قال رضي الله عنه ان ابن البشير
النذير انا ابن السراج المنير انا ابن اهل بيت افترض الله تعالى مودتهم
الداعي الى الله باذنه انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا انا ابن اهل بيت افترض الله تعالى مودتهم في كتابه فقال
عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت
ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بين يديه
فقال معشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتدارك الناس
الى بيعته وبعض هذه الخطبة قد اورده احمد بن حنبل
في مسنده عن هبيرة وكان ذلك في يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين فقرب المحاريب وامر

الامر

الامر اولما بلغ معاوية موت علي رضي الله عنه ومبايعة
الحسن رضي الله عنهم انفذ رجلا من حمير الى الكوفة واخر
من كنف القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويغيرا على الحسن
رضي الله عنه الامر وقلوب الناس فعرف بهما الحسن رضي الله عنه
فاخذهما وقتلهما وكتب الى معاوية اما بعد فانك دمت الرجال
بالاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما ارشك في ذلك
فتوقعه ان شاء الله تعالى فسار معاوية الى العراق وتحرك الحسن
وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للقتال فتثاقلوا
عنه فتوجع ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعة
ابيه وبعضهم من المحكمة الذين يرون قتال معاوية
بكل حال وبعضهم اصحاب طمع في الغنايم وبعضهم اصحاب
عصبية اتبعوا رؤساءهم لا يرجعون الى شيء ثم سار حتى
نزل بساباط دون النخيلة وبات هناك فلما اصبح اراد
رضي الله عنه ان يحرس اصحابه ويستبري احوالهم فيما
ليميز اولياءه من اعدايه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية
فامر ان ينادي في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا معه
المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما احمده حامد واشهد ان لا اله ع

كما شهد لشاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق وايده على الوحي صلى الله عليه وسلم اما بعد فوالله اني لارجو
ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا اقصح خلق الله تعالى
لخلقه وما اصبحت محتملا على امري مسلم ضغينة ولا مريدا له
بسوء ولا غائلة وان ما انكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
وان ناظر لكم ولانفسكم فلا تخالفوا امري ولا ترد واعلي وان
غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا نظر
لما فيه مصلحكم والسلام قال فنظر الناس بعضهم الى بعض
فقالوا ما تريد ترى يريد ان يصالح معاوية
ويسلم اليه الامر فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى
اخذوا مصلاه من تحته ورداءه من على عاتقه فرجع فركب
فرسه وتقلد سيفه واحدق به طوائف من خاصة
شيعته واطاف به ربيعة ومذحج وجماعة من عزم وساروا
فيدر اليهم رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان في يده حربة
فطعنه بها في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاكب عليه شخص
من شيعة الحسن رضي الله عنه فقتله وقتلوا اخر كان معه
وحمل الحسن رضي الله عنه على سرير من صريبته تلك الى المدائن فنزل
بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملا عليها من جهة ابيه
علي بن ابي طالب فاقره الحسن رضي الله عنه على ذلك واشتغل الحسن
رضي الله عنه بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى
معاوية رضي الله عنه بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير
نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه منهم والفتك به
وبلغ الحسن رضي الله عنه ذلك وتحقق فساد نيات اكثر اصحابه
وخذلانهم له ولم يبق معه يأمن غائلة الا خاصة شيعته من
وجوه جماعة لا يقومون عرب اهل الشام فكتب الى معاوية رضي الله
عنه في الهدنة والصلح فاجابه الى ذلك ونزل اليه وكتب
لاصحابه الذين ضمنوا له فيها القتل به وتسليمه اليه وبعث
اجابة معاوية الى الصلح اشترط عليه الحسن رضي الله عنه شروطا
كثيرة كان في الوفاء بها مصالح شاملة منها ان لا يتعرض عماله
الى سب امير المؤمنين علي المنبر ولا ذكره بسوء ولا القنوت عليه
في الصلوة وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ولو صل
كل ذي حق حقه فاجابه معاوية الى ذلك وكتب بينه وبين بذلك
كتاب وهذه صورة كتاب الصلح الذي استقر بينه وبينه وهو بسم الله الرحمن
هذا ما صالح عليه الحسن بن ابي طالب رضي الله عنهما معاوية بن ابي

سفيان صالحه علي ان يسلم اليه ولاية المسلمين علي ان يعمل فيهم بكتاب الله
تعالي وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين
المهديين وليس لمعاويه بن ابي سفيان ان يعهد الي احد من بعده
عهدا بل يكون الامر من بعد شوري بين المسلمين وعلي ان الناس
امنون حيث كانوا من ارض الله تعالي في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلي اصحاب علي وشيعته امنون علي انفسهم واموالهم
ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلي معاوية بن ابي سفيان
عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي رضي الله عنهما
ولاخيه الحسين رضي الله عنه ولا لاحد من بيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم شاهدا
عليه بذلك فلان وفلان وكفي بالله شهيدا وما لزم الصلح
بينهما التمس معاوية من الحسن رضي الله عنه ان يكلم بمجمع
من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه
الي ذلك فصعد المنبر فحمد الله تعالي واثني عليه وصلي علي نبيه
محمد صلي الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان اكيس الكيس التقي
واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابلسا من جده
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين